الأساليب المعمارية لتغطية المحاريب في العمارة الأندلسية "دراسة أثرية معمارية مقارنة مع المغرب الأقصى"

د. أحمد محمود دقماق•

الملخص:
يتناول هذا البحث دراسة معمارية مقارنة جديدة عن المحاريب الأندلسية والمغربية، وأوجه الشبه والإختلاف بينهما، من خلال دراسة للمحاريب المتبقية من العصر الأموي، ملوك الطوائف، المرابطين، الموحدين، بني نصر، والمرينيين، وبيان تنوع أساليب التغطيات في هذه المحاريب ما بين محارية، وقبات مفصصة، وقبات مقرنصة، وأنصاف قباب مفصصة وثمانية وملساء، ودراسة للعناصر المعمارية الخاصة بهذه المحاريب من تخطيط وعقود، ومناطق إنتقال، وأنواع قباب، ومقارنتها بما هو معاصر لها في الأندلس والمغرب.

الكلمات الدالة:
العمارة الأندلسية، العمارة المغربية، المحاريب الأندلسية، المحاريب المغربية، التأثيرات المعمارية الأندلسيية المغربية المتبادلة.

أ- تقديم:
تعددت أنماط المحاريب الأندلسية من حيث التصميم وأسلوب التغطية، ويبدو هذا واضحاً فيما تبقى من محاريب المساجد والمصليات الأندلسية منذ العصر الأموي حتى نهاية عصر مملكة بني نصر بغرناطة، وتختلف في بعض الأحيان أنماط المحاريب الأندلسية وأسلوب تغطيتها عن مثيلاتها في المساجد بالمغرب الأقصى، وعلى هذا يتناول هذا البحث دراسة الأساليب المعمارية في تغطية المحاريب الأندلسية وما يماثلها في المغرب الأقصى. وقد إعتمدت هذه الدراسة على الزيارات الميدانية لكافة محاريب المساجد التي تناولتها الدراسة، سواء في الأندلس أو المغرب، على الرغم من بعض الصعوبات التي كانت تعوق تصوير بعض المحاريب.

ب- إشكالية البحث:
على الرغم من تناول العديد من الباحثين المحاريب كعنصر رئيسي من عناصر العمائر الدينية، إلا أن معظم الدراسات لم تتناول أساليب التغطيات المعمارية لتلك المحاريب كدراسة مستقلة مقارنة بين الأندلس والمغرب، نتيجة أن تغطيات المحاريب لم تكن العنصر الرئيسي في الدراسات. وقد ساعد التخطيط المعماري للمحاريب الأندلسية على تغطيتها بأنماط مختلفة من التغطيات المقببة، وذلك نظراً لما تميزت به المحاريب الأندلسية عن غيرها من محاريب مساجد العالم الإسلامي، حيث

• أستاذ مساعد بقسم الآثار الاسلامية كلية الآثار- جامعة القاهرة
aznydokmak@hotmail.com

جاءت المحاريب الأندلسية في داخل تكوين معماري أشبه ما يكون بالغرفة، الأمر الذي مكن المعماري الأندلسي من أن يبتكر عدة أساليب لتغطيتها، ولذلك تكمن إشكالية الدراسة في محاولة التعرف على تلك الأساليب ومقارنتها بما يماثلها في المغرب الأقصى.

ج- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى عمل مسح ميداني للمحاريب الأندلسية الباقية وكذلك ما يماثلها في المغرب الأقصى بهدف التعرف على أنماطها وأساليب تغطيتها تمهيدا لتصنيفها من الناحية المعمارية وأساليب التغطية وتحديد خصائصها المعمارية المميزة لها، وذلك من خلال المحاور التالية: المحاريب الأندلسية، المحاريب المغربية، العناصر المعمارية المستخدمة في المحاريب وأساليب تغطيتها، جدول يوضح أوجه الشبه والإختلاف بين المحاريب الأندلسية والمغربية، أهم النتائج ، ثم الصور.

١- المحاريب الأندلسية:

كانت الأندلس بمدنها الكبيرة والصغيرة، وقراها وحصونها وأقاليمها شمالا وجنوبا، وقصور حكامها وأمرائها تحتوي على مئات المساجد الجامعة ومساجد الأحياء ومصليات القصور، غير أن ما وصلنا من جميع هذه المساجد هو قليل للغاية، بل لا يقارن بما كان موجودا، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن بعض المساجد التي وصلتنا كمسجد الباب المردوم لم يتبق محرابه، حيث حول إلى كنيسة بعد الإستيلاء على طليطلة عام ٤٨٧هـ / ١٠٨٥م، والبعض الآخر لم تصلنا محاريبه نظرا لهدم ظلة قبلته وبناء كنيسة أو كاتدرائية على أرضية الظلة، وبذلك وصلتنا أحيانا أجزاء من الظلات الشمالية والغربية والشرقية، كما في جامع إشبيلية العتيق المعروف بجامع ابن عدبس، والجامع الموحدي بإشبيلية، وبالتالي فإن ما وصلنا من محاريب هو قليل من كثير كان قائما، وفيما يلي دراسة لهذه المحاريب المتبقية:

١-١- العصر الأموي:

١-١-١- محراب مسجد المُوناستير:

يقع هذا المسجد بقلعة المُوناستير لا ريال بمنطقة أولبة، وهو الآن رباط نوسترا سينيورا دى لا كونسيبسيون، ويؤرخه خيمينث مارتين بالأعوام الأولى من عصر عبد الرحمن الناصر، أو بالعقود الأولى من القرن ٤هـ / ١٠م.[1]

المحراب بسيط ومشيد من الآجر، يتكون من مساحة مستطيلة تنتهي بتجويف نصف دائري، وله فتحة يتوجها عقد حدوة فرس، كان يرتكز على عمودين غير موجودين

[1] JIMÉNEZ MARTÍN, A., *La mezquita de Almonaster*, Sevilla, 1975, pp. 21-22, 51-52, 55, figs. 3, 5, 6, 8, 12, láms. 7, 8; JIMÉNEZ MARTÍN, A., *Arquitectura en Al- Andalus*, Barcelona, 1996, p. 209; BARRUCAND, M., BEDNORZ, A., *Arquitectura islámica en Andalucía*, Italia, 1992, pp. 92- 97; PAREJA LOPEZ, E., *El arte en el sur de Al-Andalus*, *Historia del arte en Andalucía*, vol. II, Sevilla, 1988, pp. 73-76; PUENTE MARTÍNEZ, C., "Las mezquitas de Toledo", 2006, pp. 103-103, fig. 2.

حالياً، ويغطي دخلة المحراب نصف قبة من مداميك من الآجر(شكل ١)، ويبرز المحراب عن الجدار الجنوبي الشرقي من الخارج متخذا هيئة نصف دائرية.

١-١-٢- محراب جامع قرطبة:

محراب جامع قرطبة الحالي يرجع إلى فترة الحكم المستنصر، ويؤرخ وفقاً للنص التأسيسي المنفذ عليه بعام ٣٥٤هـ، وهو بهذا يعد أقدم محاريب الأندلس المؤرخة.

تمثل كتلة المحراب مساحة مستطيلة تبرز عن الجدار الجنوبي الشرقي للجامع مرتين، الثانية أصغر من الأولى، وذلك كنوع من التدعيم لكامل كتلة المحراب، التي تحتوى في جزء كبير منها على كتلة صماء، وبذلك تبدوا وكأنها تدعم نفسها بنفسها.

يتكون المحراب من تجويف ذو مسقط سباعي (٦ جدران + فتحة عقد المحراب، شكل ٢). فتحة المحراب مربعة تقريباً يتوجها عقد حدوة فرس يرتكز على عضادتين، ترتكزان على كتفي واجهة المحراب وعلى أربعة أعمدة من الرخام، بحيث ترتكز كل رجل من رجلى العقد على عمودين. هذه الأعمدة التي تعد من الأعمال الفنية الغير متكررة لسيت إسلامية (صورة ٢)، وكانت موضوعة في محراب عبد الرحمن بن الحكم، ثم أعاد الحكم المستنصر إستخدامها[٢].

تتكون دخلة المحراب (صورة ١- ٣) من حجرة صغيرة من ستة أضلاع، ونجد أن الضلعين المجاورين لعقد المحراب مباشرة منكسرين قليلا بإتجاه حنية المحراب، وطول كل منهما ضعف طول كل ضلع من الأضلاع الأربعة الأخرى تقريباً، بحيث يبدو كل ضلع منهما بسبب الإنكسارة الموجوده به وكأنه ضلعين (صورة ٢)[٣]. يكسو الجزء السفلي من الجدران الستة لحنية المحراب ألواح من الرخام الأبيض، يعلو ذلك إفريز بارز من كوابيل يرتكز عليه الجزء العلوى من الجدران الستة لحنية المحراب، يعلوه ستة عقود مفصصة، كل عقد من ثلاثة فصوص، يرتكز على عمودين صغيرين من الرخام، وذلك بواقع عقد لكل جدار من جدران المحراب الستة (صورة ٣).

ينتقل الشكل السباعي لحجرة المحراب إلى مثمن، وذلك عند المستوى الذي يمثل قمة العقود الستة المفصصة، حيث يتحول الضلع السابع الذي يمثل الوجه الداخلي لفتحة عقد المحراب إلى ضلعين عن طريق إستخدام كوشتي عقد المحراب الداخليتين المتقابلتين مع تجويفه كمنطقتي إنتقال، يسمحان بإنشاء ضلعين فوقهما يرتكزان على قمة العقد الداخلية. يزخرف هذه الأضلاع الثمانية شريط كتابي قرآني.

---

[2] PAREJA LOPEZ, E., *El arte en el sur de Al-Andalus*, 1988, p. 94; GÓMEZ-MORENO, M., *El arte árabe español hasta los almohades. Arte mozárabe*, Ars Hispaniae, Madrid, 1951, p. 139, figs. 155, 195, 160, 177, 178,180.

[3] HERNÁNDEZ GIMÉNEZ, F., "Die elle in der arabischen geschichts-schreibung über die hauptmoschee von Córdoba", *Madrider Mitteilungen*, 1-1960, pp. 187-188, abb. 1, 6, 7; PAVÓN MALDONADO, B., *Tratado de arquitectura hispanomusulmana, IV, Mezquitas, (Ensayo de arquitectura religiosa)*, Madrid, 2009, pp. 309, 311-316, figs. 34-1, 2-B, 3-B, 35, 36, 36-1.

يتحول هذا الشكل ذو القاعدة المثمنة إلى الشكل البيضاوي الذي يقترب من الدائري، عن طريق سبع مناطق إنتقال تتكون كل منطقة من مثلث كروي صغير،[٤] تحول الشكل المثمن إلى البيضاوي (صورة ٣، ٤)، يعلو ذلك رقبة صغيرة تزخرفها ثلاثة أشرطة زخرفية. يغطي هذه المساحة الشبه دائرية محارة مفصصة من نوع "Venera"، من قطعة واحدة، ذكر المؤرخون أنها من الرخام[٥]، وذكر فيليكس إيرناندث وتوريس بلباس وباريخا لوبيث أنها من الجص، ويذكر بابون مالدونادو أنه ربما تخفي المحارة الجصية الظاهرة للعيان محارة أخرى من الحجر أو المداميك كما هو الحال في نماذج لاحقة[٦]، ولهذه المحارة ١٩ تجويف (فص)، ومفصل يشغل المنطقة الواقعة أعلى قمة عقد المحراب الداخلية، وهي المنطقة التي كان يفترض أنها ستكمل شكل الدائرة لو وضع بها مثلث كروي ثامن (صورة ٤، ٥).

تعد هذه المحارة نموذجاً غير متكرر في أنماط تغطية المحاريب الأندلسية والمغربية بشكل عام، فهي نموذج للرقي الفني الذي وصل إليه الصناع الذين قاموا بالبناء والزخرفة في زيادة الحكم المستنصر، حيث نفذت بمنتهى الدقة والإتقان في الشكل والتفاصيل. هذا المحراب يحمل توقيع صُناعة، حيث يحتوى على أسماء أربعة فنانين إشتركوا في بنائه وزخرفته، وقعوا أسفل كوابيل الرفرف الذي يرتفع فوق الألواح الرخامية التي تكسو جدرانه، وذلك في منطقتين، الأولى عند بداية كوابيل الرفرف، بجوار تاجي العمودين على يمين فتحة المحراب، والثانية عند نهايته بجوار تاجي العمودين على يسار فتحة المحراب، ونقرأ بالجانب الأيمن توقيع كلا من "عمل فتح وطريف"، وبالجانب الأيسر "عمل نصر عبده، عمل بدر عبده"، هذا وبعض أسماء

---

[٤] إستخدم هذا النمط من مناطق الأنتقال، والتي تساعد في تحويل المثمن للشكل الدائرى أو الأقرب للدائري (١٦ ضلع) في تحويل مثمن القبيبة التي تتوسط العقود المتقاطعة بقبة الضوء بجامع قرطبة، كما إستخدمت أيضا في قبة الروضة بقصر الحمراء بغرناطة، وهي قبة ذات خوذة مفصصة من ١٦ فص.

[٥] ذكر ابن غالب في صفة المحراب "سقف القبو من رُخامة بيضاءَ منقورةٍ بالحديد على صِفة المحارة قد أحكمت وأنزلت في موضعها بأتقن صنعة "؛ ويذكر الحميري عن تغطية المحراب أنه "وعلى رأسِ المحراب خَصَّةُ رخام قطعة واحدة مشبوكةُ منصَّعة بأبدع التنميق من الذهب واللازَوَرد وسائر الألوان". لطفي عبد البديع: "نص أندلسي جديد. قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس"، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٦م، ص ٢٨؛ الحميري (أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم: صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار (جمعه سنة ٨٦٦هـ)، عني بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها إ. لافي بروفنسال، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط ٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص ١٥٤.

[6] PAVÓN MALDONADO, B., *Mezquitas,* 2009, p. 312; PAREJA LOPEZ, E., *El arte en el sur de Al-Andalus*, 1988, pp. 94- 95, 101-103.

هؤلاء الصناع وجدت موقعة على أعمال أخرى بمدينة الزهراء من عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر والحكم المستنصر[٧].

١-١-٣- محراب جامع المرية:

يوجد هذا الجامع بمدينة المرية الواقعة جنوب الأندلس على ساحل البحر المتوسط. بعد الإستيلاء على المرية تحول مسجدها الجامع إلى كنيسة سانتا ماريا، وذلك في يناير من عام ١٤٩١م، وفي العام التالي تحول إلى كاتدرائية لا أنونسياسيون، وفي عام ١٥٢٢م تهدمت الكاتدرائية على أثر الزلزال الذي ضرب المرية. إكتشف توريس بلباس محراب الجامع الذي كان مغطى بجدار وغير ظاهر للعيان في يناير من عام ١٤٩١م، وظل يرمم المحراب لمدة الأربعة أعوام التالية لإكتشافه. بقايا هذا المسجد نشاهدها الآن في الكنيسة المشيدة على جزء من المسجد وهي المعروفة الآن باسم سان خوان الجديد، وذلك بالجزء الشرقي منها.

يذكر توريس بلباس أن المسجد ربما شيد في عام ٣٥٤هـ/٩٦٥م، أي بعد قيام الحكم المستنصر بإنشاء زيادته بجامع قرطبة، وينسب عبد العزيز سالم المسجد إلى فترة إنشاء مدينة المرية في عهد عبد الرحمن الناصر (٣٤٤هـ/٩٥٥م)، ويذكر جوميث مورينو أنه يمكن تأريخه بفترة خيران وزهير العامريين (٤٠٣-٤٣٠هـ/١٠١٢-١٠٣٨م)، حيث أصلح خيران العامري طبقا للعذري جدار القبلة في عام ٤١٠هـ/١٠١٩-١٠٢٠م، وبعد ذلك أضاف إليه زهير العامري بلاطين فأصبح يتكون من ٧ بلاطات، ثم أصلحه الموحدون وزخرفوا محرابه بعد عام ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م، بسبب تأثر الجامع بعد إستيلاء النصاري على المرية فيما بين عامي ٥٤٢-٥٥٢هـ/١١٤٧-١١٥٧م بقيادة ألفونسو السابع. مازالت كنيسة سان خوان تحتفظ بجزء من جدار القبلة ومحراب الجامع، الذي يتميز بعقود دخلته الجصية وبالقبة التي تسقفه[٨].

يتكون المحراب من مساحة مربعة (١,٩٠م)، له فتحة يتوجها عقد حدوة فرس من صنجات حجرية غير مزررة. دخلة المحراب التي تقع خلف عقده عبارة عن حجرة

---

[٧] محمد محمد الكحلاوي:عرفاء البناء في المغرب والأندلس وأهم أعمالهم المعمارية، بحوث في الآثار الإسلامية في المغرب والأندلس، ج ١، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٢٩، ٥٣، شكل ٥.

[8] TORRES BALBAS, L., "La mezquita mayor de Almería", *Obra Dispersa, 1, Crónica de la España musulmana, 5,* 1981, pp. 249-271, láms. 18, 19; EWERT, C., "Der mihrāb der hauptmoschee von Almería", *Madrider Mitteilungen*, 13, 1972, pp. 294-332, abb. 2-10; PAVÓN MALDONADO, B., *Mezquitas,* 2009, pp. 139, 148, fig. 34-M, pp. 677-678, 681-682, fig. 1- 1, 2, 3, 4, 7; fig. 2- 1, 2, 3, 4, 5, 6; PAREJA LOPEZ, E., *El arte en el sur de Al-Andalus*, 1988, pp. 122-126; BARRUCAND, M., BEDNORZ, A., "*Arquitectura islámica en Andalucía*", 1992, pp. 92-93; JIMÉNEZ MARTÍN, A., *Arquitectura en Al Andalus*, 1996, p. 122, 228-229; PUENTE MARTÍNEZ, C., "Las mezquitas de Toledo. Problemática general", en: *Tulaytula*, Nº. 13, 2006, pp. 105-106.

كمال عناني إسماعيل:الآثار الإسلامية في الأندلس، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠١٣م، ص ١٩٨-٢٠٦.

صغيرة، تتحول إلى الشكل المثمن عن طريق أربع دخلات مستطيلة، إثنان بصدر المحراب، والآخريتان بالجهة المقابلة خلف عقده، تنتهي كل دخلة من أعلاها بتجويف ذو عقد حدوة فرس كان يحتوي على محارة مفصصة، تبقت فقط في الدخلتين الواقعتين خلف عقد المحراب. تقطع هذه الدخلات الزوايا الأربعة للمربع لتحوله إلى الشكل المثمن.

جدران دخلة المحراب إلى بداية رجلى عقد المحراب متهدمة قليلا وفقدت كسوتها الملاطية، ويزخرف الجزء العلوي من الدخلة وذلك عند مستوى عقده ثلاثة عقود مدببة حدوة فرس ترتكز على أعمدة رخامية، محدد كل عقد منها بعقد آخر مفصص على النمط الموحدي، تقع بالجانب الجنوبي والشرقي والغربي لدخلة المحراب. يتناوب مع هذه العقود عقدي الدخلتين بصدر المحراب، وكلاهما بنفس نوعية العقود المفصصة السابقة، كما يحدد كل دخلة من الدخلتين الواقعتين خلف عقد المحراب نصف عقد مفصص بنفس النوعية السابقة. يؤطر جميع هذه العقود شريط مضفور يمتد حول كل عقد منها. يغطي مثمن المحراب قبة مفصصة ثمانية، على نمط القبيبة المفصصة الموجودة بوسط القبة ذات العقود المتقاطعة الواقعة أمام المحراب بجامع قرطبة (شكل ٣،٧،٥).

الدخلات المستطيلة الموجودة بأركان مربع دخلة المحراب ذات العقد حدوة الفرس والمحارات المفصصة تشبه في تصميمها المحاريب الصغيرة. هذا النمط من الدخلات نجده في محراب مسجد المهدية بتونس[٩]، الذي تحتوي حنيته على دخلات بهيئة المحراب تنتهي بأشكال محارية، كما أنه مسقف بقبيبة على نمط القبيبة المفصصة الموجودة بوسط القبة ذات العقود المتقاطعة الواقعة أمام المحراب بجامع قرطبة، وهذا ربما يرجح أن المحراب يعود للمسجد المشيد في العصر الأموي في نهاية القرن ٤هـ / ١٠م.

١-٢- عصر ملوك الطوائف:

١-٢-١- محراب مسجد رباط القناطر (قلعة سان ماركوس):

عرفت كنيسة سانتا ماريا دل بورتو الموجودة داخل إحدى القلاع بمنطقة بورتو دى سانتا ماريا- قادس منذ نهاية القرن ٩هـ/١٥م باسم كنيسة قلعة سان ماركوس. كان يظن أن هذه القلعة كنيسة مستعربة مشيدة في عصر الملك ألفونسو العاشر في النصف الثاني من القرن ٧هـ/١٣م، غير أنه تم إكتشاف أن هذا المكان هو في الأصل مسجد القلعة. يذكر توريس بالباس أن هذا الموقع هو نفس المنطقة التي ذكرها الإدريسي والتي كان يطلق عليها "القناطر"، وأن هذه القلعة كانت تقوم بدور الرباط[١٠].

---

[9] RAMMAH, M., "Las ciudades principales. Raqqada. Mahdia", en: *Ifriqiya. Trece siglos de arte y arquitectura en Túnez, Museo sin fronteras*, Madrid, 2000, pp. 178-179.

[10] TORRES BALBAS, L., "La mezquita de Al-Qanātir y el santuario de Alfonso el Sabio en el Puerto de Santa Maria", *Obra Dispersa, 1, Al-Andalus, Crónica de la España*

المحراب ذو تخطيط مربع (١,٢٥م)، وتحتوي الأركان الداخلية لحنية المحراب على تيجان مخروطية من الخزف المزجج باللون العسلي، يزخرف جزئها العلوي عقود حدوة فرس، وصفين من أوراق الأكانتس بجزئها السفلي.

تنتهي فتحة المحراب بعقد حدوة فرس من صنجات غير معشقة والتي ربما كانت محددة بإفريز، ويسقف دخلته قبة رباعية الجوانب "Esquifada"، ذات عقدين نصف دائريين متقاطعين يرتكزان على حافة قليلة البروز ومشطوفة، وقد أرخ توريس بلباس هذا المسجد بالقرن ٥هـ / ١١م. هذا النمط من القباب ذات الأوتار المتقاطعة نجده في كنيسة سان ميان في "Cogolla de Suso" (٩٨٤م)، وفي قباب مسجد الباب المردوم بطليطلة (٣٩١ هـ/٩٩٩م)، ومسجد المدجنين بطليطلة (الدباغين، Tornerías)[11].

١-٢-٢- محراب مصلى قصر الجعفرية بسرقسطة:

يحتوي قصر الجعفرية بسرقسطة، وهو من عصر أبو جعفر أحمد المقتدر بالله بن هود (٤٣٨-٤٧٥هـ/١٠٤٦-١٠٨١م)، على مصلى بالجانب الشرقي من بهوه الشمالي[12]، عبارة عن حجرة مثمنة، يضم ضلعها الجنوبي الشرقي المحراب (صورة ٦)، الذي يتكون من تخطيط ثماني (فتحة العقد + سبعة أضلاع).

تفتح دخلة المحراب على المصلى بعقد حدوة فرس يرتكز على طبليتين من الرخام وأربع أعمدة من الرخام الأبيض بواقع عمودين أسفل كل رجل من رجلى العقد، لكل منهما تاج مصمم وفق تيجان قصر الجعفرية، وللعقد صنجات مزخرفة بعناصر نباتية منفذة بالحفر البارز تتناوب مع أخرى تحتوي من أعلاها فقط على عنصر نباتي بنفس النمط، ويحدد صنجات العقد شريط زخرفي من معينات بارزة يعلوه آخر من تهشيرات بارزة، ويزخرف كل كوشة من كوشتي العقد زخارف نباتية بالحفر البارز، يتوسطها شكل محارة مفصصة غائرة.

يغطي دخلة المحراب ذات السبعة جدران نصف قبة مفصصة من تسعة فصوص، وهي من النماذج القليلة الباقية في تغطيات المحاريب الأندلسية.

---

musulmana, 2, Madrid, 1981, pp. 149-159; PUENTE MARTÍNEZ, C., "Las mezquitas de Toledo", 2006, p. 107; JIMÉNEZ MARTÍN, A., *Arquitectura en Al Andalus*, 1996, p. 210.

[11] TORRES BALBAS, L., "La mezquita de Al-Qanātir", 1981, p. 152, 159-160.

[12] MARQUÉS DE LOZOYA, *Historia del arte hispánico*, tomo 1, Barcelona, 1931, pp. 234-235, figs. 291-292; GÓMEZ-MORENO, M., *El arte árabe español*, 1951, p. 226, fig 283; CAMPS CAZORLA, E., *Módulo, Proporciones y composición en la arquitectura califal cordobesa*, Madrid, 1953, p. 37, figs. 50-51; PUENTE MARTÍNEZ, C., "Las mezquitas de Toledo", 2006, pp. 104-105, fig. 7; MANZANO MARTOS, R., "Casas y palacios en la Sevilla almohade. Sus antecedentes hispánicos, en: *Casas y palacios de Al-Andalus*, Edición a cargo de Julio Navarro Palazón, Barcelona, 1995, p. 331; PAVÓN MALDONADO, B., *Mezquitas,* 2009, pp. 640, 642-644, figs. 2, 3; BARRUCAND, M., BEDNORZ, A., "*Arquitectura islámica en Andalucía*", 1992, pp. 117-119, 121.

١-٣- العصر الموحدي:

١-٣-١- محراب مسجد القصر في مدينة خريس دى لا فرونتيرا:

يضم قصر مدينة خريس دى لا فرونتيرا مسجداً يعد من أفضل المساجد الأندلسية الباقية من العصر الموحدى (نهاية ٦ - ٧ هـ / ١٢- ١٣م)، وتمثل عمارته مثالاً للتطور المعماري الموحدي في مراحله المتقدمة، والذي تحول بأمر من ألفونسو العاشر إلى قبة سانتا ماريا لاريال[١٣].

يحتوي المسجد على محراب تتكون دخلته من حجرة صغيرة مربعة من الآجر، ترتفع أرضيتها عن أرضية المسجد ٣٠ سم، وتفتح على المسجد من خلال فتحة مستطيلة تنتهي بعقد حدوة فرس من الآجر يرتكز على جداري الفتحة. يغطي دخلة المحراب قبة مقامة على أربع مناطق إنتقال، كل منطقة عبارة عن نصف قبو متقاطع، تحول المساحة المربعة إلى مثمنة، يغطيها قبة نجمية ثمانية الشكل مبنية من الآجر، تنتهي في وسطها بقبيبة صغيرة من نجمة ثمانية أيضا (صورة ٧)، ونجد أن هذا الأسلوب من التغطية لم يتبق منه نماذج أخرى فيما وصلنا من محاريب أندلسية أو مغربية.

١-٣-٢- محراب مسجد مِرتُله (كنيسة نوسترا سنيورا دى لا أسونسيون)- البرتغال:

يوجد هذا المسجد بمدينة مِرتُله الواقعة حالياً بالبرتغال، والذي تحول إلى كنيسة بعد استيلاء النصارى على مِرتُله بقيادة الملك البرتغالي سانشو الثاني عام ٦٣٦هـ / ١٢٣٨م، وهو الآن الكنيسة الكبري في مِرتُله، والمعروفة بكنيسة نوسترا سنيورا دى لا أسونسيون. يؤرخ المسجد بالعصر الموحدي (٦-٧هـ / ١٢-١٣م)، وأرخه توريس بلباس بالفترة الواقعة بين عامي ٥٥٢ - ٦٣٦هـ / ١١٥٧- ١٢٣٨م، وهي الفترة الواقعة بين بداية سيطرة الموحدين على مِرتُله وتاريخ إستيلاء سانشو الثاني عليها من الموحدين.[١٤]

يقع المحراب بوسط جدار القبلة الموجه نحو الجنوبي الشرقي، وهو موضوع في دخلة مستطيلة مرتدة عن جدار القبلة، ذات عقد نصف دائري من الآجر، يتوسطها المحراب ذو التخطيط السداسي (فتحة المحراب + خمسة أضلاع). يبلغ إتساع فتحة المحراب ١,١٧م، وأرتفاع ٣,٤٠م، ودخلته عمقها ٧٥سم، ويتوج الفتحة عقد نصف دائري. تجويف المحراب في الجزء السفلي منه خالي من الزخرفة، وفي الجزء العلوي يزخرفه صف من العقود المفصصة على النمط الموحدي، ويغطي حنية

[13] BARRUCAND, M., BEDNORZ, A., "*Arquitectura islámica en Andalucía*", 1992, pp. 140-141, 158, 160-161; PAREJA LOPEZ, E., *El arte en el sur de Al-Andalus*, 1988, p. 150.

[14] TORRES BALBAS, L., "El Mihrāb de Mértola (Portugal)", *Obra Dispersa, 1, Al-Andalus, Crónica de la España musulmana, 5*, Madrid, 1981, pp. 356-364, láms. 2, 3; PUENTE MARTÍNEZ, C., "Las mezquitas de Toledo", 2006, pp. 106-107.

المحراب نصف قبة من الآجر (بهيئة ربع الكرة)، التي فقدت كسوتها الجصية طبقا للصورة التي نشرها توريس بلباس.

١-٤- العصر النصري:

١-٤-١- محراب مصلى البرطل بقصر الحمراء:

يحتوي قصر البرطل (النصف الأول من القرن ٨هـ / ١٤م) على مصلى صغير، تطل واجهته الشمالية الشرقية التي تحتوي على مدخله الوحيد ذو العقد حدوة الفرس على صهريج القصر. المصلى ذو مساحة مستطيلة (٤,١٦ × ٣م)، ومبني بالآجر، ويتشابه بشكل كبير مع برج الأسيرة، الذي شيد في عصر السلطان يوسف الأول (٧٣٣-٧٥٥هـ)، وأيضا مع برج السيدات، ويؤرخ المصلى بعصر السلطان يوسف الأول، إكتشف توريس بلباس مصلى البرطل في عام ١٩٣٠م، ثم قام بعد ذلك بترميمه[١٥].

---

[15] TORRES BALBAS, L., "El Oratorio y la casa de Astasio de Bracamonte, en el Portal de la Alhambra", *Obra Dispersa, 1, Al-Andalus, Crónica de la España musulmana, 3*, Madrid, 1981, pp. 114-118, 120-121, 125, lám. 41; TORRES BALBAS, L., *Arte almohade. Arte nazarí. Arte mudéjar*, Ars Hispaniae, vol. 4, Madrid, 1949, pp. 124, 126, fig. 116; FERNÁNDEZ-PUERTAS, A., "La casa nazarí en la Alhambra", en: *Casas y palacios de Al-Andalus*, Edición a cargo de Julio Navarro Palazón, Barcelona, 1995, p. 270; PAREJA LOPEZ, E., *El arte en el sur de Al-Andalus*, 1988, pp. 166-167; PAVÓN MALDONADO, B., *Mezquitas,* 2009, p. 46, fig. 4-4-10; JIMÉNEZ MARTÍN, A., *Arquitectura en Al Andalus*, 1996, p. 191; ORIHUELA UZAL, A., *Casas y palacios nazaríes. Siglos XIII-XV*, Barcelona, 1996, pp. 57-70.

تحتوى بقايا مدرسة غرناطة التي تقع الآن أمام كاتدرائية غرناطة، التي بنيت على مسجد غرناطة الجامع بعد هدمه عقب إستيلاء الملكان الكاثوليكيان فرناندو وإيزابيلا على غرناطة في عام ٨٩٨هـ / ١٤٩٢م على بقايا محراب. شيد مدرسة غرناطة السلطان يوسف الأول عام ٧٥٠هـ، وذلك طبقا لنصها التأسيسي المنفذ على الرخام والموجود الآن بمتحف غرناطة، وبعد الإستيلاء على المدينة حول فرناندو وإيزابيلا هذه المدرسة إلى "Casa de Cabildo"، كما هُدم جزء منها عام ١١٧٢م (PAREJA LOPEZ, E., *El arte en el sur de Al-Andalus*, 1988, pp. 176-179.). لم يتبق منها في الوقت الحالي غير قاعة الصلاة. يتوسط المحراب الجدار الجنوبي الشرقي لقاعة الصلاة ، والذي تبقت منه الآن واجهته وعقده فقط، وتعد واجهة هذا المحراب من أفضل واجهات المحاريب الأندلسية والمغربية المتبقية، فهو مزخرف بالجص الملون بالأبيض والأحمر والأزرق. عقد هذا المحراب من نوع حدوة فرس، ويرتكز على عضادتين يزخرف كل منهما نص كتابي بخط الثلث الأندلسي، منفذ في منطقتين، نصه بالعلويه منهما "ولا تكن من الغافلين" (القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية ٢٠٥)، وبالسفليه "ورسوله النبي الكريم"، ويزخرف جانب كل عضادة منهما والواقع ذلك أسفل رجل العقد ثلاثة صفوف من المقرنصات. فضلا على العضادتين كان عقد المحراب يرتكز أيضا على عمودين مفقودين الآن. لعقد المحراب صنجات محددة بعقد مفصص يؤطره شريط كتابي ضيق يمتد ليؤطر أيضا كوشتي العقد، يحتوي على كتابات لينة منفذة باللون الأبيض على أرضية زرقاء. يزخرف باطن العقد وصنجاته وكوشتيه زخارف نباتية وكتابية وأشكال محارية منفذة بالحفر على الجص الملون باللون الأبيض والأزرق والاحمر والذهبي، ويمتد أعلى عقد المحراب شريط كتابي قرآني بالخط الكوفي، كما يؤطر كامل العقد وكوشتيه شريط كتابي قرآني بخط الثلث الأندلسي. لا نعلم عن دخلة المحراب أو كيفية تغطيتها شيئاً، ويحتمل أنها لا تزال موجودة خلف الجدار المبني على فتحتها، وأنها لم تهدم، كما هو الحال مع محراب جامع المرية، وربما يجري إكتشافها مستقبلاً، ويرجح أن هذه الدخلة كان يغطيها قبة مقرنصة، كما هو الحال في دخلة محراب مصلى البرطل بالحمراء، وبخاصة أن كليهما من عصر السلطان يوسف الاول، وفي هذه الحالة

يتوسط المحراب الجدار الجنوبي الشرقي للمصلى (صورة ٨)، وهو عبارة عن دخلة ذات عقد حدوة فرس[١٦] يرتكز على عمودين من الرخام الأبيض، زخرفت صنجاته وكوشتيه وباطنه بعناصر نباتية وكتابية منفذة بالحفر البارز على الجص الملون، كما يحدد صنجات العقد وكوشتيه شريط كتابي ضيق يؤطره عقد زخرفي مفصص محدد من أعلاه بميمة تضم شكل محاري، ويحدد كامل عقد المحراب وكوشتيه شريط كتابي قرآني عريض.

تخطيط المحراب سداسي (٥ جدران + فتحة العقد)، ودخله المحراب عميقة يكسو الجزء السفلي من جدرانها ألواح من الرخام الأبيض الخالي من الزخرفة إلى مستوى تاجي عموي المحراب، ثم يزخرف جزئها العلوي شريطين مضفورين وزخارف نباتية وكتابية منفذة على الجص. يتحول الشكل السداسي للمحراب إلى مثمن عن طريق منطقتي إنتقال تقعان خلف عقده، ويغطي هذه المساحة المثمنة قبة مقرنصة من الجص، الجزء العلوي فقط من مقرنصات هذه القبة هو الأصلى[١٧]. تتكون عناصر مقرنصات القبة من وحدات مقرنصة متكررة من نصف قبو متقاطع، ربع قبو متقاطع، نصف قبو برميلي، وقبيبة مفصصة.

١-٤-٢- محراب مصلى قاعة السفراء بقصر قمارش بالحمراء:

يوجد هذا المصلى على يمين الداخل من قاعة البركة إلى قاعة السفراء بقصر قمارش بالحمراء (منتصف القرن ٨هـ / ١٤م)، (صورة ٩)، حيث إستخدمت الصالة الصغيرة "ربما بأكملها" والممتدة ما بين مدخلي قاعة البركة بإتجاه قاعة قمارش ومدخل قاعة قمارش نفسها كمصلى. على يمين الداخل يوجد المحراب. طبقا لتوريس بلباس فقد تم اكتشافه عام ١٩٢٤م بعد إجراء تصليحات وترميمات بالمنطقة التي يوجد بها، وهو من أصغر نماذج مصليات القصور الباقية بالأندلس، حيث تبلغ مساحته ١,٨٠م × ١,٧٥م[١٨]. الكتابات الموجودة على كلا من الطاقة اليمنى واليسرى لمدخل قاعة البركة المطل على ساحة الريحان والمؤدي إلى هذا المصلى عبر قاعة البركة تدل على إستخدام هاتين الطاقتين لوضع أباريق المياة التي كان يستخدمها السلطان لوضوئه[١٩].

يشغل المحراب مساحة الجدار الجنوبي الشرقي، وهو عبارة عن دخلة مستطيلة صغيرة قليلة العمق، مكونة من ثلاثة جدران فتح بالجنوبي منها نافذة مستطيلة تنتهي

يكون تصميم مقرنصات قبتها مشابها لتصميم مقرنصات القبة التي تغطي دخلة محراب مصلى البرطل أو قريب منه.

16 CAMPS CAZORLA, E., *Módulo*, 1953, pp. 37, 92-93, figs. 56-57.

17 TORRES BALBAS, L., "El Oratorio", pp. 118, 127.

18 ORIHUELA UZAL, A., *Casas y palacios nazaríes,* 1996, p. 88, figs. 10, 12, 15, 16.

19 CABANELAS, D., Y FERNÁNDES-PUERTAS, A., "Los poemas de las Tacas del arco de acceso a la Sala de la Barca", en: *Cuadernos de la Alhambra*, 19-20, Granada, 1983-84, pp. 90-95, figs. 1, 2, 3, 4, láms. XV, XVI.

بعقد نصف دائري، ويمثل الجانب الرابع فتحة المحراب المتوجة بعقد حدوة فرس يرتكز على كتلتي الجدار. يسقف دخلة المحراب محارة[٢٠]، قطع المعماري أجزائها السفلية التي تضم الرباط المفصلي الذي يمسك ضلفتي المحارة، كما فرغ وسطها الذي يعلو عقد نافذة المحراب بهيئة مثلثة وزخرفه بعناصر نباتية بارزة، وقد سدت نافذة المحراب الآن.

١-٤-٣- محراب مصلى المشور بقصر الحمراء:

يعد مصلى المشور بقصر قمارش بالحمراء بغرناطة من أفضل مصليات القصور الملكية المتبقية في العمارة الأندلسية، والذي يؤرخ بعصر السلطان محمد الخامس الغني بالله (٧٥٥-٧٩٤هـ/ ١٣٥٤-١٣٩١م)[٢١]. يتكون المصلى من مساحة مستطيلة تقع بالجانب الشمالي الشرقي من منطقة المشور بقصر قمارش، بقصور الحمراء، ويطل جانبه الشمالي الشرقي من خلال مجموعة من النوافذ على أسوار الحمراء ومنطقة البيازين المواجهة لحمراء غرناطة.

للمحراب عقد نصف دائرى يقترب من حدوة الفرس، يرتكز على عمودين من الرخام الأبيض لكل منهما تاج على النمط الغرناطي.

يتبع تصميم المحراب التخطيط السباعي، حيث يتكون تجويفه من ٦ أضلاع من الجدران، والضلع السابع تمثله فتحة عقده. يتحول تخطيط المحراب السباعي إلى مثمن عن طريق منطقتي إنتقال تقعان خلف عقده، تتكون كل منطقة منهما من مثلث هرمي مقلوب مزخرف بعناصر نباتية بالحفر البارز على الجص، يغطي هذه المساحة المثمنة قبة ثمانية الأضلاع (Esquifada)، (صورة ١٠)، زخرفت بأجزاء من أطباق نجمية ثمانية منفذة على الجص بالحفر البارز، ويتوسط باطنها قبيبة صغيرة مفصصة.

١-٤-٤- محراب مصلى القصر بقصبة مالقة:

يوجد هذا المصلى بالقصر الغرناطي بقصبة مالقة (٨-٩هـ/١٤-١٥م)، وهو عبارة عن قاعة مستطيلة يتوسط جدارها الجنوبي الشرقي محراب صغير، ترتفع أرضيته عن أرضية المصلى ٢٥ سم[٢٢]. المحراب عبارة عن دخلة نصف دائرية قليلة العمق (صورة١١)، فتح بجانبها الجنوبي نافذة مستطيلة قليلة العرض، وتنتهي بعقد نصف دائري تقع قمته بوسط المحارة التي تغطي دخلته، وتطل هذه النافذة على أحد أفنية القصر الداخلية.

---

[20] PAVÓN MALDONADO, B., *El arte hispanomusulmán en su decoración floral*, Madrid, 1981, p. 85, tabla XII-25, tabla XX- 57- 403.

[21] TORRES BALBAS, L., *Arte almohade. Arte nazarí. Arte mudéjar*, 1949, pp. 93, 95, fig. 80; PAREJA LOPEZ, E., *El arte en el sur de Al-Andalus*, 1988, pp. 169-171.

[٢٢] نشر كريستيان إورت تخطيط القصبة بما في ذلك القصور الغرناطية، غير أن المحراب لا يظهر به نظراً لأن أرضيته ترتفع عن أرضية القاعة التي استخدمت كمصلى.

EWERT, C., "Spanich- islamische systeme sich kreuzender bögen", *Madrider Mitteilungen*, 7- 1966, abb. 1.

يتوج دخلة المحراب عقد نصف دائري من الجص، وللعقد صنجات زخرفية مملوؤة بزخارف نباتية وكتابية ملونة منفذة بالحفر البارز على الجص، يحددها عقد زخرفي مدبب، ويزخرف كوشتي عقد المحراب عناصر نباتية منفذة بالحفر البارز على الجص الملون. يسقف دخلة المحراب محارة (صورة ١١)، قطع المعماري أجزائها السفلية التي تضم الرباط المفصلي الذي يمسك ضلفتي المحارة، كما فرغ وسطها الذي يعلو عقد نافذة المحراب بهيئة مثلثة وزخرفه بعناصر نباتية بارزة.

٢- المحاريب المغربية

٢-١- العصر المرابطي:

٢-١-١- محراب جامع القرويين بفاس:

يمثل هذا المحراب أقدم محاريب المغرب الأقصى المتبقية، وهو بالنسبة لمحاريب المغرب كمحراب قرطبة بالنسبة للأندلس. يرجع المحراب إلى العصر المرابطي، عندما قام قاضي فاس ابن معيشة بتجديد المسجد وتوسعته عن أمر على بن يوسف، ويؤرخ المحراب طبقا للنصوص التأسيسية بعام ٥٣١هـ[٢٣].

يتكون المحراب من حجرة صغيرة سداسية الشكل، من خمسة أضلاع بالإضافة إلى ضلع سادس يمثل فتحة المحراب التي تنتهي بعقد مدبب حدوة فرس، يرتكز على أربعة أعمدة رخامية ذات تيجان قديمة، بواقع عمودين أسفل كل رجل من رجليه، وعقد المحراب محدد بعقد زخرفي مفصص ومقرنص، يحيط به عقد مدبب زخرفي ذو تهشيرات.

تجويف المحراب مكون من خمسة أضلاع يحددها إطار كتابي عند مستوى رجلي عقده، يعلوه عقود زخرفية مفصصة ترتكز على أعمدة صغيرة من الجص، يعلوها صف من عقود نصف دائرية زخرفية أيضاً. تتحول أضلاع المحراب الستة إلى الشكل الثماني عن طريق منطقتي إنتقال تقعان على جانبي الواجهة الداخلية لعقد المحراب، تُكون كل منطقه منهما ضلع، ويمتد في المساحة الواقعة بينهما ضلع يرتكز على قمة عقد المحراب.

تتكون كل منطقة إنتقال من ثلاثة مستويات من المقرنصات (صورة ١٢)، يتكون المستوى الأول من عقدين نصف دائريين، يحصران فيما بينهما - وذلك في المساحة التي تمثل كوشتيهما- تجويف لوزي صغير ذو عقد مدبب، يزخرف كوشتيه عناصر نباتية، ويحدده عقد نصف دائرى يمثل بداية الجزء الأوسط من المستوى الثاني للمقرنصات. يتكون الثاني من ثلاثة وحدات مقرنصة، الوسطى عبارة عن قبيبة صغيرة مكونة من أربعة عقود نصف دائرية تمثل تربيعها السفلي، ومغطاة بخوذة عبارة عن نجمية ثمانية صغيرة، يتوسط باطنها وريدة ثمانية، على جانبي هذه المقرنصة الوسطى يوجد وحدتين مقرنصتين متشابهتين، تتكون كل منهما من نصف قبو متقاطع يزخرف المساحة التي تعلوه والتي تمثل كوشتي عقده النصف دائري

[23] TERRASSE, H., *La mosquée Al-Qaraouiyin a Fès*, Paris, 1968, pp. 31-33, fig. 1, pl. 31.

عناصر نباتية. يتكون المستوى الثالث من ثلاثة وحدات من المقرنصات، الوسطى التي تعلو القبيبة الثمانية بالمستوى الثاني عبارة عن ربع عقد متقاطع، على جانبيه وحدتين مقرنصتين متشابهتين، كل منهما عبارة عن محارة مفصصة ترتكز على عمودين قصيرين، ومقطوعة عند أسفل وسطها بعقد مدبب يعلو العقد النصف دائري لنصف العقد المتقاطع بالمستوى الثاني، ويحددها من أعلاها عقد نصف دائري تزخرف كوشتيه عناصر نباتية منفذة بالحفر البارز على الجص.

يغطي التكوين الثماني لدخلة المحراب قبة مقرنصة من الجص (صورة ١٣)، تعتمد في تكوينها على وحدات مقرنصة منفذة بشكل تكراري متشابه ومتناسق وفق تكوين هندسي، تتكون وحداتها المقرنصة من نصف قبو متقاطع، ربع قبو متقاطع، رجل قبو متقاطع، وأشكال لوزية تكون أجزاء من قباب مفصصة، وعقود نصف دائرية، وتنتهي هذه المقرنصات بوسط القبة بقبيبة ثمانية مفصصة.

٢-٢- العصر الموحدي:

٢-٢-١- محراب جامع تنمل:

يقع جامع تنمل الذي شيده الخليفة عبد المؤمن بن على عام ٥٤٧هـ/١١٥٣م في الجزء الغربي من مدينة تينمل بالأطلس الكبير[٢٤].

يتوسط المحراب جدار القبلة، وهو ذو تصميم سداسي (فتحة المحراب + خمسة جدران)[٢٥]. يتكون المحراب من فتحة تنتهي بعقد مدبب حدوة فرس، يرتكز على عضادتين وستة أعمدة رخامية. يفضي عقد المحراب إلى تجويف عميق يشبه الحجرة الصغيرة مكون من خمسة جدران من الآجر المكسو بالملاط، وعند مستوى عضادتي عقد المحراب ورجليه يوجد إفريز بارز، ثم تمتد الجدران لأعلى منتهية بصف من العقود النصف دائرية الصغيرة. يتحول التصميم السداسي للمحراب (خمسة أضلاع + فتحة العقد) إلى الشكل الثماني عند مستوى قمة عقده عن طريق منطقتي إنتقال مقرنصة (صورة١٤)، حيث يرتكز على كل منهما ضلع، ويمتد في المسافة الواقعة بينهما ضلع ثالث يرتكز على قمة العقد الداخلية، تتكون كل منطقة إنتقال من ثلاثة

---

[٢٤] محمد محمد الكحلاوي: العمارة الإسلامية في الغرب الإسلامي. عمائر الموحدين الدينية في المغرب. رسالة دكتوراة، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٩٨٦م، م ١، ص ١٧٦، ١٨١- ١٨٢.

[٢٥] إستخدم التخطيط السداسي في بعض المحاريب الموحدية المتبقية بالأندلس، كما هو الحال في محراب مسجد فنيانة- المرية، الذي يؤرخ بالنصف الثاني من القرن ٦- الثلث الأول من القرن ٧هـ / ١٢-١٣م. أو بالفترة من ٥٧٦-٦٢١هـ / ١١٨٠-١٢٢٤م، وقد تحول المسجد إلى كنيسة تعرف بكنسية أو مصلى سانتياجو. وتعرض المسجد منذ أن تحول إلى كنيسة وحتى عام ١٩٨٦ لكثير من التغييرات. إختفى المحراب بعد أن تحول المسجد إلى كنيسة وأقيم مكانه مذبح، وتم توسيع دخلته بحيث اتخذت حاليا شكلا سداسيا، إلا أنه طبقا للحفائر والترميمات التي أجريت على جدار القبلة تبين أن تخطيط المحراب مثمن الشكل، وهو بذلك يتشابه مع محراب جامع قرطبة، وتكسو واجهة المحراب وجدار القبلة زخارف نباتية وكتابية منفذة على الجص. كمال عناني: الآثار الإسلامية في الأندلس، ص ٢٣٠-٢٣٣. صورة رقم ٢٦.

PAVÓN MALDONADO, B., *Mezquitas,* pp. 679, 684-685, figs. 4, 5.

مستويات من المقرنصات، يشغل المستوى الأول وحدة مقرنصة من زيل نصف قبو متقاطع، ويحتوى المستوى الثاني على مقرنصة وسطى من نصف قبو برميلي، على كل جانب من جانبيها يوجد وحدة مقرنصة من ربع قبو متقاطع، ويشغل وسط المستوى الثالث مقرنصة عبارة عن دخلة صغيرة محرابية ذات عقد نصف دائرى، على كل جانب من جانبيها مقرنصة من نصف قبة ذات عقد نصف دائري تشبه طاقية محراب.

تغطي هذه المساحة المثمنة قبة مقرنصة من الجبص (شكل٤، صورة ١٤)، تعتمد في تكوينها على وحدات مقرنصة تتكون من نصف قبو متقاطع، وربع قبو متقاطع، زيل نصف قبو متقاطع، نصف قبو برميلي، منفذ ذلك بشكل تكراري متناسق وفق تصميم هندسي متوازن، ويتوسط باطن القبة تكوين نجمي ثماني يتوسطه قبيبة ثمانية مفصصة، وجميع هذه العناصر متصلة ومربوطة فيما بينها عن طريق عقود مفصصة ومتقاطعة واضحة للعيان، متحدة ومدمجة بشكل كبير مع المقرنصات المبني منها القبة.

٢-٢-٢- محراب جامع الكتبية بمراكش:

يوجد مسجد الكتبية بمدينة مراكش، وقد شيده الخليفة عبد المؤمن بن على في أوائل النصف الثاني من القرن السادس الهجري (٥٥٣هـ / ١١٥٨م)[٢٦].

يتوسط المحراب جدار القبلة، وتبلغ أبعاده ٢,٢١م عمق × ١,٤٩م إتساع[٢٧]، وهو ذو تصميم سداسي (خمسة جدران + فتحة عقده). يتكون المحراب من فتحة تنتهي بعقد حدوة فرس، يرتكز على ٦ أعمدة من الرخام بأرتفاع ٢,٣٠م، بواقع ثلاثة أعمدة أسفل كل رجل من رجلي عقد المحراب. يفضي عقد المحراب إلى تجويف عميق بإرتفاع ٣,٩٥م، مكون من خمسة جدران من الآجر المكسو بالملاط الأملس، يلي ذلك إزار يرتكز عليه خمسة عقود مفصصة ترتكز بدورها على أعمدة جصية رفيعة.

يتحول الشكل السداسي لتصميم المحراب إلى الثماني عند مستوى قمة عقد المحراب عن طريق منطقتي إنتقال مقرنصة، حيث يرتكز على كل منطقة منهما ضلع، ويمتد بالمسافة الواقعة فيما بينهما ضلع ثالث يرتكز على قمة عقد المحراب الداخلية. تشبه منطقتي إنتقال هذه القبة بشكل كبير يكاد يكون متطابقاً منطقة إنتقال قبة المحراب بجامع القرويين بفاس، حيث تتكون كل منطقة منهما من ثلاثة مستويات من المقرنصات، يشغل المستوى الأول مقرنصة من نصف قبو متقاطع، والمستوى الثاني ينقسم إلى ثلاثة وحدات مقرنصة، الوسطى عبارة عن قبيبة مقامة على أربعة عقود نصف دائرية ومغطاه بخوذة ثمانية مفصصة، على كل جانب من جانبيها وحدة

[٢٦] محمد الكحلاوى: عمائر الموحدين الدينية في المغرب، م ١، ص ٢٠٧- ٢١٠.

[٢٧] محمد الكحلاوى: عمائر الموحدين الدينية في المغرب، م ١، ص ٢١٥- ٢١٦، م ٢، لوحة ١٥٠- ١٥٦.

مقرنصة عبارة عن نصف قبو متقاطع، والمستوى الثالث يتكون أيضا من مقرنصة وسطى عبارة عن ربع قبو متقاطع، على كل جانب من جانبيه مقرنصة من محارة مفصصة مقطوعة الوسط بهيئة مثلثة تحتوى بداخلها على ورقة نباتية.

يغطي دخلة المحراب بعد تحويلها إلى مثمن قبة مقرنصة من الجبص[٢٨]، تبدأ من أسفل بثمان عقود مفصصة بواقع عقد أعلى كل ضلع من أضلاع المثمن، تنطلق منها صفوف مقرنصات هذه القبة، التي بنيت بشكل تصاعدي وفق تصميم هندسي متوازن ومتناسق لتكون تجويف باطن القبة، وكلما تصاعدت المقرنصات صغر حجمها نسبياً وزاد بها عمق القبة، وهي تعتمد في تكوينها على وحدات مقرنصة من نصف قبو متقاطع، وربع قبو متقاطع، زيل نصف قبو متقاطع، ونصف قبو برميلي، ومثلث كروي مفصص، ويتوسط باطن القبة تكوين نجمي ثماني يتوسطه مقرنصة من قبيبة ثمانية مفصصة.

٢-٢-٣- محراب مسجد قصبة مراكش:

يوجد هذا المسجد بقصبة مراكش التي شيدها الخليفة الموحدي يعقوب المنصور فيما بين عامي ٥٩١ - ٥٩٥هـ[٢٩].

يتوسط المحراب جدار القبلة[٣٠]، ويتكون من تصميم سداسي (فتحة عقده + خمسة جدران). يبلغ أتساع فتحة عقد المحراب ٢,١٥م، يتوجها عقد مدبب حدوة فرس (مدبب منتفخ)، يرتكز على ٦ أعمدة اسطوانية رخامية ذات تيجان أندلسية بارتفاع ٢,١٣م، بواقع ثلاثة أعمدة أسفل كل رجل من رجلي العقد.

يتكون تجويف المحراب من دخلة بعمق ٣,٥٠م، مكونة من خمسة جدران من الآجر المكسو بالملاط الأملس، وذلك إلى بداية رجلي عقد المحراب، يعلو ذلك إزار بارز قليلا يعلوه خمسة عقود مفصصة ترتكز على أعمدة جصية رفيعة.

يتحول الشكل السداسي لتصميم المحراب إلى الثماني عند مستوى قمة عقد المحراب عن طريق منطقتي إنتقال مقرنصة تحول هذه المساحة إلى مثمن. يغطي دخلة المحراب بعد تحويلها إلى مثمن قبة مقرنصة من الجبص[٣١]، تبدأ من أسفل بثمان عقود مفصصة مزخرف داخلها بزخارف نباتية وكتابية بارزة على الجص بواقع عقد أعلى كل ضلع من أضلاع المثمن، تنطلق من هذه العقود صفوف مقرنصات هذه القبة، التي بنيت بشكل تصاعدي وفق تصميم هندسي متوازن ومتناسق لتكون تجويف باطن القبة، وكلما تصاعدت المقرنصات صغر حجمها نسبياً وزاد بها عمق القبة، وتعتمد في تكوينها على وحدات مقرنصة تتكون من نصف قبو متقاطع، وربع

---

[٢٨] محمد الكحلاوى: عمائر الموحدين الدينية في المغرب، م ٢، لوحة ١٥٥- ١٥٦.

[٢٩] محمد الكحلاوى: عمائر الموحدين الدينية في المغرب، م ١، ص ٢٥٠- ٢٥٤، ٢٦١.

[٣٠] محمد الكحلاوى: عمائر الموحدين الدينية في المغرب، م ١، ص ٢٦٤- ٢٦٥، م ٢، لوحة ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠- ٢٣٣.

[٣١] محمد الكحلاوى: عمائر الموحدين الدينية في المغرب، م ١، ص ٢٦٤، م ٢، لوحة ٢٣٢، ٢٣٣.

قبو متقاطع، زيل نصف قبو متقاطع، نصف قبو برميلي، ومثلث كروي مفصص، ويتوسط باطن القبة تكوين نجمي ثماني يتوسطه مقرنصة من قبيبة ثمانية مفصصة.

٢-٣- العصر المريني:

٢-٣-١- محراب مدرسة الصفارين بفاس:

توجد مدرسة الصفارين بمدينة فاس بالقرب من جامع القرويين، وهي من تأسيس الأمير يعقوب بن عبد الحق (٦٥٦-٦٨٥هـ/١٢٥٨-١٢٨٦م) عام ٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م[٣٢].

يتوسط المحراب الجدار الجنوبي الشرقي لبيت الصلاة، وهو مبني من الآجر المكسو بالملاط، ويتبع التصميم السداسي (فتحة العقد + خمسة جدران). يبلغ إتساع فتحة عقد المحراب ١٦٥ سم، وتنتهي من أعلى بعقد مدبب حدوة فرس يرتكز على كتلة جانبي المحراب. تجويف المحراب خالي من الزخرفة، ويغطيه نصف قبة ثمانية تقريبا "Esquifada"، حيث أنه مغطى بثلاثة أضلاع فقط، والنصف من أربعة.

٢-٣-٢ محراب مسجد شالة:

يوجد هذا المسجد بمدينة شالة، الواقعة في مواجهة القصر الملكي بالرباط، ويؤرخ المسجد بعصر الأمير يعقوب بن عبد الحق مؤسس الدولة المرينية، الذي قام بتجديد المسجد والزيادة فيه وذلك عام ٦٧٥هـ بناءاً على الأدلة التاريخية والأثرية[٣٣].

يتوسط المحراب الجدار الجنوبي الشرقي، وهو مبني بالآجر، وتصميمه خماسي (فتحة العقد + ٤ جدران)، (صورة ١٥). فتحة المحراب مستطيلة يتوجها عقد حدوة فرس، يرتكز على عضادتين من الحجر، يرتكزان بدورهما على جداري فتحة المحراب. يتكون المحراب من دخلة عميقة مكونة من أربعة جدران من الآجر المكسو بالملاط، والذي تلاشى معظمه بالجزء السفلي من المحراب، وتنتهي هذه الجدران عند مستوى رجلي عقد المحراب وعضادتيه بإزار بارز من الجص، يعلوه تغطية المحراب المكونة من نصف قبة ثمانية (Esquifada).

٢-٣-٣- محراب الجامع الكبير بفاس الجديد:

يوجد هذا المسجد بفاس الجديدة، وينسب تشييده إلى الأمير أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق، وقد أرجعه بوريس ماسلوف ومارسيه إلى عصر الأمير يعقوب وأرخاه بعام

---

[32] TERRASSE, CH., *Médersas du Maroc*, Fez, 1927, p. 18;
عثمان عثمان إسماعيل: تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى، ج ٤، ط ١، الهلال العربية، الرباط، ١٩٩٣م، ص ١٩٤-١٩٥، شكل ٨٦، ٩٠؛ محمد السيد محمد أبو رحاب: المدارس المغربية في العصر المريني، دراسة آثارية معمارية، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص ٢٨٠-٢٨١، لوحة ١١.

[٣٣] عثمان عثمان إسماعيل: تاريخ العمارة الإسلامية، ج ٤، ١٩٩٣م، ص ١١٩، ١٢٦- ١٢٨- شكل ٣٠-٣٢.
PAVÓN MALDONADO, B., *Mezquitas,* 2009, pp. 108, 112, fig. 19-1-1.

٦٧٤هـ / ١٢٧٦م، وأرخه عثمان إسماعيل بناءاً على النصوص التاريخية بعام ٦٧٧هـ[٣٤].

يتكون المحراب[٣٥] من تصميم سداسي (فتحة عقد المحراب + ٥ أضلاع). فتحة المحراب مستطيلة يتوجها عقد مدبب حدوة فرس يرتكز على عمودين من الرخام. جدران دخلة المحراب الخمسة إلى بداية رجلي عقد المحراب خالية من الزخرفة، ثم يوجد إفريز بارز يحمل عقود مفصصة زخرفية ترتكز على أعمدة رفيعة من الجص. تتحول أضلاع دخلة المحراب إلى الشكل الثماني عن طريق منطقتي إنتقال تقعان خلف قمة عقد المحراب، أي بواجهته الداخلية، تسمح كل منطقة منهما بإنشاء ضلع من أضلاع المثمن، كما يمتد فيما بينهما ضلع ثالث يرتكز على قمة عقد المحراب الداخلية، هذه الأضلاع الثلاثة تكون مع أضلاع الجدران الخمسة لدخلة المحراب مثمن يغطية قبة مقرنصة. تتكون مقرنصات هذه القبة من وحدات مقرنصة من نصف قبو متقاطع، وربع قبو متقاطع، زيل نصف قبو متقاطع، ونصف قبو برميلي، وقبيبة مفصصة.

٢-٣-٤- محراب جامع تازة:

يتوسط هذا المحراب جدار القبلة في جامع تازة، وإذا كان جامع تازة قد بناه وأسسه الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن على في عام ٥٤٩هـ، فإن المحراب الحالى يرجع إلى العصر المريني عندما قام الأمير يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بزيادته في جامع تازة عام ٦٩١هـ[٣٦].

يقع المحراب بوسط جدار القبلة، وهو ذو تصميم سداسي (فتحة عقد المحراب + ٥ جدران). للمحراب فتحة مستطيلة تنتهي بعقد حدوة فرس، يرتكز على عمودين من الرخام الأبيض.

يفضي عقد المحراب إلى تجويف عميق يشبه الحجرة الصغيرة مكون من خمسة جدران من الآجر، تنقسم لقسمين سفلى مكسو بالملاط إلى مستوى رجلي عقد المحراب، وعلوي مزخرف بعقود مفصصة.

يتحول الشكل السداسي لتصميم المحراب إلى مثمن عند مستوى قمة عقد المحراب عن طريق منطقتي إنتقال، يغطي ذلك قبة مقرنصة (صورة ١٦). تتكون كل منطقة إنتقال من مثلث هرمي مقلوب، قمته لأسفل وقاعدته لأعلى. تتكون القبة التي تغطي

---

[34] MARÇAIS, G., *L' Architecture musulmane d' Occident. Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne et Sicile*, France, 1954, pp. 267-268.

عثمان عثمان إسماعيل: تاريخ العمارة الإسلامية، ج ٤، ١٩٩٣م، ص ١٢١، ١٢٥، شكل ٢٤، ١٢٤.

[٣٥] عثمان عثمان إسماعيل: تاريخ العمارة الإسلامية، ج ٤، ١٩٩٣م، ص ١٢٣- شكل ٢٨، ٢٩.

[36] MARÇAIS, G., *L' Architecture musulmane d' Occident*, 1954, p. 271.

عثمان عثمان إسماعيل: تاريخ العمارة الإسلامية، ج ٤، ١٩٩٣م، ص ١١٩، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، شكل ٣٣، ٣٧، ٣٨.

المحراب من وحدات مقرنصة متعددة من قبو متقاطع، وربع قبو متقاطع، وزيل نصف قبو متقاطع، ونصف قبو برميلي، ولوزات، وربع قبة مفصصة ثمانية، ومثلثات كروية مفصصة، كتلك التي سنجدها بعد ذلك في منطقة إنتقال قبيبة المحراب بالمدرسة البوعنانية بفاس، وينتهي التصميم المقرنص لهذه القبة في وسطها بقبيبة صغيرة أكثر عمقا يتوسطها قبيبة نجمية أصغر وأعمق بداخلها قبيبة ثمانية مفصصة صغيرة للغاية .

٢-٣-٥- محراب جامع وجدة:

يوجد هذا المحراب بالمسجد الكبير بمدينة وجدة بالشمال الشرقي للمغرب الأقصى، ويطلق عليه المحراب المريني القديم، حيث بني للمسجد محراب آخر، ويعود بناء المسجد إلى الأمير المريني أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق سنة ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م[٣٧].

يقع المحراب بجدار القبلة على يسار المحراب الجديد، وهو ذو تصميم سداسي (فتحة عقد المحراب+٥ جدران). فتحة المحراب مستطيلة تنتهي بعقد حدوة فرس، يرتكز على عمودين من الرخام. يفضي عقد المحراب إلى تجويف عميق مكون من خمسة جدران، يكسوها إلى مستوى تاجي عمودي عقد المحراب بلاطات خزفية، ثم يعلو ذلك عند مستوى رجلى عقد المحراب إفريز يرتكز عليه خمسة عقود زخرفية مفصصة ترتكز على أعمدة من الجص.

يتحول الشكل السداسي لتصميم المحراب إلى مثمن عند مستوى قمة عقده عن طريق منطقتي إنتقال، تتكون كل منطقة منهما من نصف قبو متقاطع، يرتكز عليهما ضلعين، ويمتد فيما بينهما ضلع ثالث يرتكز على قمة العقد الداخلية، يغطي هذا المثمن قبة مقرنصة من أربع مستويات من المقرنصات (صورة ١٧)، التي تعتمد بشكل رئيسي في تكوينها على وحدات مقرنصة متكررة من نصف قبو متقاطع، وربع قبو متقاطع، وزيل نصف قبو متقاطع، وفص قبة مفصصة، وتنتهي مقرنصات القبة في عمق وسطها بقبيبة ثمانية مفصصة.

٢-٣-٦- محراب مدرسة دار المخزن:

توجد هذه المدرسة بفاس الجديد بالقرب من المسجد الجامع، وقد شيدها أمير المسلمين أبي سعيد عثمان عام ٧٢١هـ / ١٣٢١م[٣٨].

---

[37] MARÇAIS, G., *L' Architecture musulmane d' Occident*, 1954, p. 271.
عثمان عثمان إسماعيل: تاريخ العمارة الإسلامية، ج ٤، ١٩٩٣م، ص ١١٩، ١٣٨.

[38] TERRASSE, CH., *Médersas du Maroc*, 1927, p. 18;
محمد المنوني: ورقات عن الحضارة المرينية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، الرباط، ط ٢، الرباط، ١٩٩٦م، ص ٥٠-٥١؛ عثمان إسماعيل: تاريخ العمارة الإسلامية، ج ٤، ١٩٩٣م، ص ١٩٤، ١٩٩، ٢١٩، ٢٢٢-٢٢٣، شكل ٩٧، ١١٣، ١١٧، محمد أبو رحاب: المدارس المرينية، ٢٠٠١م، ص ٢٩٢.

يتوسط المحراب جدار القبلة ببيت الصلاة، وهو يتبع التصميم السداسي (فتحة العقد + خمسة جدران). يتوج فتحة المحراب عقد حدوة فرس يرتكز على عمودين من الرخام. دخلة المحراب لا تحتوي على زخارف، ويتحول الشكل السداسي للمحراب إلى ثماني عن طريق منطقتي إنتقال، ويغطي المساحة المثمنة قبة جصية مقرنصة[٣٩].

٢-٣-٧- محراب مدرسة الصهريج بفاس البالي:

تقع مدرسة الصهريج غربي جامع الأندلسيين، وينسب بناؤها إلى الأمير المريني أبي الحسن على وذلك في حياة والده السلطان أبي سعيد عثمان في الفترة ما بين عامي عام ٧٢٠ - ٧٢٣هـ / ١٣٢٠- ١٣٢٣م، حيث أنه أتمها طبقا للوحة التحبيس التي ما تزال مثبتة على جدار بمسجد المدرسة في ربيع الأول من عام ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م[٤٠].

يتوسط المحراب جدار القبلة في بيت الصلاة، وهو يتبع التصميم السداسي (فتحة عقد المحراب + ٥ أضلاع). يبلغ إتساع فتحة المحراب ١,٥٠م، وأرتفاعها ٣,٥٥م، يتوجها عقد حدوة فرس يرتكز على عمودين من الرخام الأبيض بإرتفاع ١,٩٠م، لكل منهما تاج جصي.

حنية المحراب مكونة من خمسة أضلاع بعمق ١,٩٠م، جوانب جدرانها السفلية خالية من الزخرفة، في حين يزخرف جوانبها على إرتفاع موازي لتاجي عمودي عقد المحراب خمسة عقود. يغطي حنية المحراب نصف قبة ثمانية (خمسة جوانب) من نوع "Esquifada"، (صورة ١٨).

٢-٣-٨- محراب مدرسة العطارين بفاس:

تقع المدرسة بجوار جامع القرويين، وهي من بناء الأمير المريني أبو سعيد عثمان في الفترة الممتدة بين عامي ٧٢٣- ٧٢٥هـ[٤١].

يتوسط المحراب الجدار الجنوبي الشرقي من بيت الصلاة، وهو يتكون من تخطيط نصف دائري عمقه ٨٥ سم، واتساعه ١,٤٠م، وإرتفاع ٣م. يتوج فتحته المحراب عقد مدبب حدوة فرس يرتكز على عمودين من الرخام الداكن اللون لكل منهما تاج رخامي أبيض.

دخلة المحراب نصف دائرية قليلة العمق يكسو أرضيتها بلاطات خزفية كباقي بيت الصلاة، وهي مطلية بالملاط الخالي من الزخرفة إلى بداية رجلي عقد المحراب، يلي

---

[٣٩] محمد أبو رحاب: المدارس المرينية، ٢٠٠١م، ص ٢٩٢.

[40] TERRASSE, CH., *Médersas du Maroc*, 1927, p. 19;
محمد المنوني: ورقات عن الحضارة المرينية، ١٩٩٦م، ص ٢٤٠؛ عثمان إسماعيل: تاريخ العمارة الإسلامية، ج ٤، ١٩٩٣م، ص ١٩٤، ١٩٨، ٢٠٨، ٢٢٤، شكل ٩٥، ١١٨؛ محمد أبو رحاب: المدارس المرينية، ٢٠٠١م، ص ٣١٠.

[41] TERRASSE, CH., *Médersas du Maroc*, 1927, pp. 21-23, pl. 31, 32;
محمد المنوني: ورقات عن الحضارة المرينية، ١٩٩٦م، ص ٢٤٢؛ عثمان إسماعيل: تاريخ العمارة الإسلامية ...، ج ٤، ١٩٩٣م، ص ٢٠٨؛ محمد أبو رحاب: المدارس المرينية، ٢٠٠١م، ص ٣٤١، لوحة ٢٩.

ذلك إزار بارز قليلا تبدا من أعلاه تغطية المحراب وهي عبارة عن نصف قبة تقسمها مناطق طولية إلى ثمانية مناطق تظهرها كأنها نصف قبة "Esquifada" من ١٦ ضلع، (صورة ١٩) وهي مزخرفة بعناصر نباتية وكتابية منفذة بالحفر البارز على الجص.

٢-٣-٩- محراب مدرسة أبو الحسن بمكناس (المشهورة بالعنانية):

توجد هذه المدرسة بوسط مدينة مكناس بالقرب من الجامع الكبير، وهي من تشييد أمير المسلمين أبو الحسن على في الفترة ما بين عامي ٧٣٦-٧٤٢هـ / ١٣٣٦-١٣٤١م، وتعرف المدرسة بالبوعنانية على إعتبار أن الذى تمم بنائها هو السلطان المريني أبو عنان بن أبو الحسن على سنة ٧٥١هـ.[٤٢]

يتكون تخطيط المحراب من شكل سداسي،(فتحة العقد + خمس أضلاع). للمحراب فتحة مستطيلة (١,٦٥م × ٣,٤٠م، بعمق ١,٨٠م) تنتهي بعقد مدبب حدوة فرس، يرتكز على عمودين من الرخام الأبيض.

يتشكل تجويف المحراب من خمسة جدران مكسوة بالملاط الخالي من الزخرفة إلى إرتفاع تاجي عمودي عقده، حيث تنتهي بإزار بارز، ثم تمتد الجدران وهي خالية من الزخرفة ألى مستوى يقترب من قمة عقد المحراب. يتحول الشكل السداسي لتصميم المحراب إلى مثمن عند مستوى قمة عقد المحراب عن طريق منطقتي إنتقال مقرنصة، تتكون كل منهما من ثلاثة مستويات من المقرنصات المشكلة من وحدات من أنصاف قبو متقاطع، ربع قبو متقاطع، يعلو كل منهما ضلع، ويمتد فيما بينهما ضلع ثالث يرتكز على قمة عقد المحراب الداخلية، هذه الأضلاع الثلاثة تكون من الأضلاع الخمسة لجدران دخلة المحراب قاعدة مثمنة ترتكز عليها قبة مقرنصة من ثمان مستويات من المقرنصات المتصاعدة لداخل باطن القبة (صورة ٢٠)، والمشكلة وفق تصميم هندسي ينتهي بوسط قمتها بنجمة ثمانية بوسطها مقرنصة من قبيبة ثمانية مفصصة. وتتكون الوحدات المقرنصة لهذه القبة من نصف قبو متقاطع، ربع قبو متقاطع، زيل نصف قبو متقاطع، فص قبة ثمانية، محارة مفصصة ذات عقد نصف دائري. وتمثل مقرنصات هذه القبة حشداً يتشابه مع ما يوجد بالقبة المقرنصة التي تغطي محراب المدرسة البوعنانية بفاس.

٢-٣-١٠- محراب مسجد أبو الحسن بفاس:

يقع هذا المسجد بالطلعة الصغرى من فاس، وقد شيده الأمير أبي الحسن على سنة ٧٤٢هـ[٤٣]، كما هو ثابت من النص التأسيسي للمسجد.

---

[42] TERRASSE, CH., *Médersas du Maroc*, 1927, p. 31, pl. 61;
عثمان إسماعيل: تاريخ العمارة الإسلامية، ج ٤، ١٩٩٣م، ص ٢١٤؛ محمد أبو رحاب: المدارس المرينية، ٢٠٠١م، ص ٣٦٦-٣٦٧، لوحة ٣٩.

[43] MARÇAIS, G., *L' Architecture musulmane d' Occident*, 1954, p. 277.

يتوسط المحراب جدار القبلة، وهو ذو مسقط سداسي (فتحة عقده + خمسة جدران). فتحة المحراب مستطيلة تنتهي بعقد مدبب حدوة فرس يرتكز على كتلة جداري واجهته.

يفضي عقد المحراب إلى تجويف عميق مكون من خمسة جدران يكسوها ملاط غير مزخرف. يتحول الشكل السداسي لتصميم المحراب إلى المثمن عند مستوى قمة عقد المحراب عن طريق منطقتي إنتقال تتكون كل منهما من مثلث هرمي مسطح، يعلو كل منهما ضلع ويمتد فيما بينهما ضلع ثالث يرتكز على قمة عقد المحراب الداخلية، هذه الأضلاع الثلاثة تكون من الأضلاع الخمسة لجدران دخلة المحراب قاعدة مثمنة ترتكز عليها قبة ثمانية محددة أضلاعها بثمانية أشرطة مزدوجة مزخرفة بأشكال معينات (صورة ٢١)، ويزخرف أضلاع هذه القبة زخارف نباتية منفذة بالحفر البارز على الجص، وجميع زخرفة هذه القبة جديدة حيث يبدو أنها منفذة حديثا.

٢-٣-١١- محراب مدرسة أبو الحسن بالطالعة بسلا:

تقع هذه المدرسة بجوار المسجد الجامع بسلا، وقد أسسها الأمير أبو الحسن على المريني سنة ٧٤٢هـ / ١٣٤٢م.[٤٤]

يتوسط هذا المحراب جدار بيت الصلاة، وله تخطيط سداسي (فتحة العقد + خمس أضلاع). للمحراب فتحة مستطيلة أبعادها ١م إتساع × ٩٥سم عمق، تنتهى بعقد مدبب حدوة فرس، ترتكز كل رجل من رجليه على عمودين مستديرين من الرخام الأبيض.

يتشكل تجويف المحراب من خمسة جدران (بعمق ٩٥سم)، مزخرفة بخمسة عقود مفصصة، شغلت كوشاتها وداخلها بعناصر نباتية منفذة بالحفر البارز على الجص، يعلوها إزار بارز قليلا يتوازى مع رجلى عقد المحراب مزخرف بشريط كتابي. يغطي تجويف المحراب نصف قبة من خمسة أضلاع مزخرفة بعناصر نباتية على الجص (صورة ٢٢)، وينقصها ضلع لكي تكون نصف قبة لقبة "Esquifada" من ١٢ ضلع.

٢-٣-١٢- محراب المدرسة البوعنانية بفاس:

تقع هذه المدرسة بالطالعة الكبرى من فاس البالي، وتعرف بالبوعنانية وبالمتوكلية، شيدها السلطان أبو عنان في الفترة ما بين عامي ٧٥١- ٧٥٦هـ / ١٣٥٠-١٣٥٥م.[٤٥]

---

[44] TERRASSE, CH., *Médersas du Maroc*, 1927, pp. 15-17, pl. 2.

عثمان عثمان إسماعيل: تاريخ العمارة الإسلامية، ج ٤، ١٩٩٣م، ص ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٢، شكل ١٠١، ١٠٥؛ محمد أبو رحاب: المدارس المرينية، ٢٠٠١م، ص ٣٨٢-٣٨٣، لوحة ٥١.

[45] TERRASSE, CH., *Médersas du Maroc*, 1927, pp. 24-25, 28-29, pl. 47.

عثمان إسماعيل: تاريخ العمارة الإسلامية، ج ٤، ١٩٩٣م، ص ٢١٤- ٢١٦، شكل ١٠٩، ١١٠؛ محمد أبو رحاب: المدارس المرينية، ٢٠٠١م، ص ٤٣١- ٤٣٢، لوحة ٨٥.

يتوسط المحراب جدار القبلة في بيت الصلاة، وهو ذو تخطيط سداسي (فتحة المحراب + خمس أضلاع)، أبعاده ٢,١٠م عمق × ١,٧٠م إتساع لفتحته، بأرتفاع ٣,٢٥م. تنتهي فتحته بعقد مدبب حدوة فرس، يرتكز على عضادتين وعمودين من الرخام الأزرق الداكن.

يتشكل تجويف المحراب من خمسة جدران تكسوها ألواح رخاميه خالية من الزخرفة إلى إرتفاع رجلي عقد المحراب، حيث تنتهي بإزار بارز مزخرف بشريط كتابي، ويزخرف الجدران الخمسة في مستواها الذي يعلو هذا الإزار سبعة عقود زخرفية مفصصة ترتكز على أعمدة رفيعة، يزخرف باطنها وكوشاتها زخارف نباتية منفذة بالحفر البارز على الجص.

يتحول الشكل السداسي لتصميم المحراب إلى مثمن عند مستوى قمة عقد المحراب عن طريق منطقتي إنتقال، تتكون كل منهما من مثلث هرمي مفصص مقلوب، أشبه ما يكون بالشكل المروحي. يعلو كل منطقة منهما ضلع، ويمتد فيما بينهما ضلع ثالث يرتكز على قمة عقد المحراب الداخلية، هذه الأضلاع الثلاثة تكون من الأضلاع الخمسة لجدران دخلة المحراب قاعدة مثمنة محددة بشريط كتابي ترتكز عليها قبة مقرنصة من تسع مستويات من المقرنصات المتصاعدة لداخل باطن القبة والمشكلة وفق تصميم هندسي من وحدات مقرنصة من نصف قبو متقاطع، ربع قبو متقاطع، زيل نصف قبو متقاطع، نصف قبو برميلي، قبيبة ثمانية مفصصة، أنصاف قباب من نوع "Esquifada".

تتميز هذه القبة (صورة ٢٣) بأن مقرنصاتها تعتمد من حيث التصميم على تكوينين متكررين من المقرنصات، كل منهما يتكرر ثمان مرات، أولهما يبدأ من وسط كل ضلع من أضلاع قاعدة القبة المثمنة وينتهي بقبيبة مفصصة يعلوها مستويين من المقرنصات يصلان إلى وسط القبة، والتكوين الثاني ثماني أيضا ويبدأ من الأركان الثمانية لمثمن القبة ويصعد في باطنها وينتهي عند وسطها بمقرنصة من قبيبة ثمانية مفصصة. يُربط بين هذين التكوينين عند وسط القبة من خلال نجمة من ١٦ طرف بوسطها هي أيضا مقرنصة من قبيبة مفصصة من ١٦ فص.

٢-٣-١٣- محراب مسجد الحمرا بفاس الجديد:

يوجد هذا المسجد بفاس المرينية، وأرجعه جورج مارسيه إلى عصر الأمير أبو الحسن على، نظراً للتشابه بينه وبين مسجد العباد بتلمسان (٧٣٩هـ / ١٣٣٩م)، وأنهما يعكسان تشابها يؤكد أنهما من إنشاء مهندس واحد، وأن مسجد العباد بني قبل مسجد الحمراء بعدة سنوات، والذي تغطي دخلة محرابه قبة مقرنصة[٤٦].

[46] MARÇAIS, G., *L' Architecture musulmane d' Occident*, 1954, pp. 276- 277.
عثمان عثمان إسماعيل: تاريخ العمارة الإسلامية، ج ٤، ١٩٩٣م، ص ١٤١، ١٤٣- ١٤٥، ٢٩٣، شكل ٤٧-٤٩.

رجح العلامة المنوني أن هذا المسجد يرجع إلى عصر السلطان المريني أبو عنان بن أبو الحسن على، وذلك على أساس الإشارات الموجودة في رحلة ابن بطوطة عن تشييد أبو عنان لبعض المساجد بفاس الجديد والتي من بينها مسجد الزهر(٧٥٩هـ)، كما ذكر أنه مما يؤكد على أن جامع الحمراء من بناء أبو عنان التشابه القائم بين شكل زخرفته وزخرفة مدرسة أبي عنان بطالعة فاس، وأن مسجد الحمراء هو نفسه "المسجد الجديد" الذي يصفه ابن بطوطة في تحفة النظار، والذى ذكره عند حديثه عن السلطان أبو عنان "ومن أعظم حسناته أيده الله عمارة المسجد الجديد بالمدينة البيضاء، ...، وهو الذي إمتاز بالحسن وإتقان البناء وإشراق النور وبديع الترتيب"[٤٧]، وبالتالي فإن جامع الحمراء يرجع إلى الفترة التي تسبق وجود ابن بطوطة بفاس، ومن المعروف أن رحلته تم تقييدها في ذي الحجة عام ٧٥٦هـ، ووقع الفراغ منها في صفر عام ٧٥٧هـ، وبهذا يمكن تأريخ جامع الحمراء بالفترة ما قبل عام ٧٥٦هـ.

يؤكد ما ذهب إليه المنوني من تأريخ مسجد الحمراء بعصر السلطان أبو عنان أن التصميم المبني على أساسه مقرنصات قبة المحراب يحمل نفس التطور الموجود في مقرنصات قبة المحراب بمدرسة أبو عنان بفاس (٧٥١- ٧٥٦هـ / ١٣٥٠- ١٣٥٥م)، هذا التصميم يعتمد على ثمان تكوينات مقرنصة متكررة بواقع تكوين لكل ضلع من أضلاع مثمن القبة، يتكون من وحدات مقرنصة من نصف قبو متقاطع، ربع قبو متقاطع، زيل نصف قبو متقاطع، نصف قبو برميلي، أنصاف قبيبات مفصصة، يحدد هذا التكوين ويؤطره من جانبيه، وذلك على نفس خط زاويا مثمن القبة ثلاث نجوم ثمانية بوسط كل منها قبيبة ثمانية مفصصة، وضعت هذه النجوم بين الوحدات المقرنصة في ثلاث مستويات صاعدة لوسط قبة المحراب. التكوينات الثمانية المذكورة تلتقي في وسط القبة لتتحد مع القبيبة التي تشكل عمق قبة المحراب المكونة أيضا من نجمة ثمانية. هذا التكوين يتشابه مع تكوين مقرنصات قبة المحراب بالمدرسة البوعنانية، غير أن النجوم الثمانية في البوعانية تتكرر مرتين فقط.

يتوسط المحراب جدار القبلة، وهو ذو تصميم سداسي (فتحة عقد المحراب + خمسة جدران). تنتهي فتحة المحراب بعقد مدبب حدوة فرس يرتكز على عمودين إسطوانيين من الرخام الأصفر، لكل منهما تاج ذو زخارف نباتية وكتابية بارزة، وللعقد صنجات مزخرفة بعناصر نباتية بارزة، ويحدد هذه الصنجات عقد مفصص تنتهي قمته بورقة نباتية ثلاثية، ويزخرف كوشتى عقد المحراب عناصر نباتية بارزة، ويحدد عقد المحراب والمنطقة المستطيلة الممتدة أعلاه شريط كتابي قرآني. يفضي عقد المحراب إلى تجويف عميق مكون من خمسة جدران يكسوها إلى مستوى تاجي عمودي عقد المحراب بلاطات خزفية، يعلو ذلك عند مستوى رجلى عقد المحراب إفريز بارز قليلا يرتكز عليه سبعة عقود زخرفية مفصصة ترتكز على

[٤٧] محمد المنوني: ورقات عن الحضارة المرينية، ١٩٩٦م، ص ٥٣-٥٤.

أعمدة رفيعة من الجص، يزخرف داخلها وكوشاتها عناصر نباتية مختلفة منفذة بالحفر البارز على الجص.

يتحول الشكل السداسي لتصميم المحراب إلى مثمن عند مستوى قمة عقد المحراب عن طريق منطقتي إنتقال، تتكون كل منهما من مثلث هرمي مسطح، يعلو كل منطقة منهما ضلع، ويمتد فيما بينهما ضلع ثالث يرتكز على قمة عقد المحراب الداخلية، هذه الأضلاع الثلاثة تكون من الأضلاع الخمسة لجدران دخلة المحراب قاعدة مثمنة ترتكز عليها قبة مقرنصة (صورة ٢٤). تتكون مقرنصات القبة من مجموعة كبيرة من حطات المقرنصات المنفذة بشكل تكراري متناسق ومتوازن وفق تصميم هندسي، وذلك من وحدات مقرنصة من نصف قبو متقاطع، ربع قبو متقاطع، زيل نصف قبو متقاطع، نصف قبو برميلي، وتنتهي هذه المقرنصات بوسط تجويف القبيبة بشكل نجمي ثماني بداخله مقرنصة من قبيبة ثمانية مفصصة متناهية الصغر. ويتضح من كثرة المستويات والوحدات المقرنصة بهذه القبة أنها متطورة عن الأنماط السابقة مثل قبة المحراب بجامع وجدة وتازة.

٢-٣-١٤- محراب مسجد الزهر بفاس الجديد:

يوجد هذا المسجد بالطرف الجنوبي الشرقي لفاس الجديد المرينية، في مواجهة القصر السلطاني، ويسميه المؤرخ المنوني جامع الزهر (الحجر قديما) وذلك بسبب وجود هذه التسمية بحوالة أحباس فاس الجديد، ويرجع بناؤه للسلطان أبي عنان في أوائل شهر رجب من عام ٧٥٩هـ / ١٣٥٨م، ويعتبر المسجد من أجمل أمثلة العمارة المرينية بفاس[٤٨].

يتوسط المحراب جدار القبلة، وهو ذو تصميم سداسي (خمسة جدران والسادس تمثله فتحة المحراب وعقده). تنتهي فتحة المحراب بعقد مدبب حدوة فرس يرتكز على عمودين اسطوانيين من الرخام، لكل منهما تاج ذو زخارف نباتية بارزة، يحدد صنجات عقد المحراب عقد مفصص، وتزخرف الصنجات وكوشتي العقد عناصر نباتية بارزة منفذة بالحفر البارز على الجص، ويؤطر عقد المحراب وكوشتيه شريط كتابي قرآني منفذ على الجص على أرضية نباتية. يفضي عقد المحراب إلى تجويف عميق مكون من خمسة جدران يكسوها إلى مستوى تاجي عقد المحراب ملاط خالي من الزخرفة، يعلو ذلك عند مستوى رجلى عقد المحراب إفريز بارز قليلا يرتكز عليه خمسة عقود زخرفية مفصصة ترتكز على أعمدة رفيعة من الجص، يزخرف كامل مساحتها الداخلية وكوشاتها عناصر نباتية مختلفة منفذة بالحفر البارز على الجص.

---

[48] BURET, M. M. T., "Madame le mosquée des fleurs d'oranger", *Mémorial Henri Basset, Mouvelles estudes nord-africaines et orientales*, tome XVII, Paris, 1928, pp. 115-127;
محمد المنوني: ورقات عن الحضارة المرينية، ١٩٩٦م، ص ٥٢؛ عثمان إسماعيل: تاريخ العمارة الإسلامية ...، ج ٤، ١٩٩٣م، ص ١٥٨، ١٦٠- شكل ٦٠.

يتحول الشكل السداسي لتصميم المحراب إلى مثمن عند مستوى قمة عقد المحراب عن طريق منطقتي إنتقال تتكون كل منهما من مثلث هرمي مسطح (بلاطة مثلثة مسطحة)، يعلو كل منهما ضلع ويمتد فيما بينهما ضلع ثالث يرتكز على قمة عقد المحراب الداخلية، هذه الأضلاع الثلاثة تكون من الأضلاع الخمسة لجدران دخلة المحراب قاعدة مثمنة ترتكز عليها قبة مقرنصة (صورة ٢٥). تتكون مقرنصات القبة من ثمان مستويات من المقرنصات المكونة من عناصر مقرنصة من نصف قبو متقاطع، ربع قبو متقاطع، زيل قبو متقاطع، وتنتهي مقرنصات القبة عند وسط باطنها بتكوين مقرنص يشكل نجمة ثمانية يتوسطها مقرنصة من قبيبة ثمانية مفصصة.

٣- العناصر المعمارية المستخدمة في المحاريب وأساليب تغطيتها:

٣-١- التخطيط المعماري للمحاريب الأندلسية وما يماثلها في المغرب الأقصى:

في ضوء الدراسة الميدانية للمحاريب الاندلسية الباقية وجد أنها تنحصر في عدة نماذج هي: التخطيط النصف دائري، المربع، الخماسي، السداسي، السباعي، والثماني، على أن التخطيط السداسي للمحاريب كان الأكثر شيوعا في القرون ٦-٩هـ/ ١٢-١٥م طبقا للنماذج المتبقية في الأندلس والمغرب.

٣-١-١- محاريب خطط مسقطها الأفقي على هيئة نصف دائرة:

يعد التخطيط النصف دائري هو الأقدم في تصميم المحاريب، سواء المشرقية أو المغربية، ومن أمثلته المتبقية في المغرب والأندلس نجد محراب جامع القيروان، ومحراب جامع المهدية، وفي الأندلس وطبقا للحفائر التي أجريت في أرضية زيادة عبد الرحمن بن الحكم بجامع قرطبة نجد أن محراب هذه الزيادة كان أيضا نصف دائري.[٤٩] هذا التخطيط النصف دائري للمحراب نجده في النماذج الواردة بهذا البحث في جامع المونستير، ومدرسة العطارين بفاس، ومصلى القصر بقصبة مالقة.

٣-١-٢- محاريب خطط مسقطها الأفقي على هيئة مربع:

كان إنشاء دخلة المحراب على الهيئة المربعة أو الحجرة الصغيرة المربعة المرحلة التالية لتصميم المحاريب الأندلسية بعد المحراب النصف دائري، ونجد ذلك في بعض المحاريب الأموية التي تبقت أساساتها كمحراب جامع الباب المردوم بطليطلة. نماذج هذا النوع من تخطيط المحاريب الأندلسية والمغربية الباقية قليل، ونجد من بينها محراب كلا من جامع المرية، مسجد رباط القناطر في بورتو دى سانتا ماريا- قادس، ومسجد قصبة خريث دي لا فرونتيراً، ومصلى قاعة السفراء بقصر قمارش.

٣-١-٣- محاريب خطط مسقطها الأفقي على هيئة خماسية:

هذا النوع من التخطيط قليل للغاية، ونجده في محراب مسجد شالة العتيق بالرباط.

٣-١-٤- محاريب خطط مسقطها الأفقي على هيئة سداسية:

كثير من تخطيط المحاريب الأندلسية والمغربية وبخاصة تلك المغطاة بقبيبات سواء مثمنة أو مقرنصة جاء تخطيطها سداسي، مكون من خمسة أضلاع كالتالي: ثلاثة

[49] PUENTE MARTÍNEZ, C., "Las mezquitas de Toledo", 2006, p. 102, fig. 1.

جدران بالجانب الجنوبي من دخلة المحراب، وجدار بالجانب الشرقي، وآخر مقابل بالجانب الغربي، يضاف إليها الضلع السادس الذي يمثل فتحة عقد المحراب. نفذ المعماري تخطيط هذا النوع من المحاريب بهذه الكيفية حتى يتلافي وضع منطقتي إنتقال إضافيتين متقابلتين مع منطقتي الإنتقال الموضوعتين خلف عقد دخلة المحراب، فيكون تكوينهما المعماري منافيا للمظهر الجمالي لدخلة المحراب كما هو الحال في محراب جامع المرية، ومن هنا يمكن القول بأن تخطيط هذا النوع من المحاريب هو في الأصل تخطيط مربع، تم قطع زاويتيه الجنوبية والشرقية من خلال ضلعين لكي يتحول ضلع المربع الجنوبي الشرقي الموجه نحو الكعبة إلى ثلاثة أضلاع، تكون مع الأضلاع الثلاثة الأخرى وهي الجنوبي الغربي والشمالي الغربي والشمالي الشرقي مساحة سداسية. ثم تتحول هذه المساحة السداسية إلى المثمن عن طريق منطقتي إنتقال توضعان بزاويتي الضلع الشمالي الغربي الذي يمثل فتحة المحراب وعقده، تجزآن هذا الضلع إلى ثلاثة أضلاع، حيث تسمح كل منطقة منهما بأنشاء ضلع فوقها، يتوسطهما ضلع ثالث يمتد بينهما يرتكز على قمة عقد المحراب الداخلية المواجهة لدخلة المحراب، وبذلك يتشكل المثمن الذي تقام علية القبيبة، سواء كانت مثمنة أو مقرنصة.

إستخدم هذا الأسلوب في محراب جامع القرويين بفاس، وجامع تنمل، والكتبية بمراكش، والقصبة بمراكش، والجامع الكبير بوجده، وجامع تازة، وأبو الحسن بفاس، وجامع الحمرا بفاس، والزهر بفاس الجديد، ومدرسة أبو الحسن المعروفة بالبوعنانية بمكناس، والبوعنانية بفاس، وجامع فاس الجديد[٥٠]. كما استخدم هذا التخطيط في بعض المحاريب الغير قائمة حاليا وتبقت أساساتها مثل محراب المسجد الجامع الموحدي بإشبيلية (عصر أبو يعقوب يوسف) طبقا للحفائر التي أجريت في أرضية الجامع[٥١]، وأيضا جامع المنصورة بتلمسان، (من عصر الأمير المريني أبو يعقوب يوسف ٧٠٢هـ /١٣٠٣م)، والذي أكمله ابو الحسن على المريني عام٧٣٦هـ /١٣٣٦م[٥٢]، كما إستخدم التخطيط السداسي أيضا في المحاريب المرينية بالجزائر كما في مسجد العباد بتلمسان (٧٣٩هـ / ١٣٣٩م)، ومسجد سيدي الحلوي بتلمسان (٧٥٤ هـ / ١٣٥٣م).[٥٣]

٣-١-٥- محاريب خطط مسقطها الأفقي على هيئة سباعية:

وجد هذا التخطيط في محراب جامع قرطبة، ويذكر توريس بلباس عن محراب جامع قرطبة أنه لا يوجد أجمل ولا أثرى من هذا المحراب في أي مسجد آخر، وأن

---

[50] MARÇAIS, G., *L' Architecture musulmane d' Occident*, 1954, p. 268, fig. 167.

[51] JIMÉNEZ MARTÍN, A., *Arquitectura en Al Andalus*, 1996, p. 238.

[52] MARÇAIS, G., *L' Architecture musulmane d' Occident*, 1954, pp. 273- 274, fig. 168; عثمان عثمان إسماعيل: تاريخ العمارة الإسلامية، ج ٤، ص ١٣٤- ١٣٥، شكل ٤٠.

[53] MARÇAIS, G., *L' Architecture musulmane d' Occident*, 1954, pp. 276, 278, figs 170, 172.

تخطيطه غير معتاد، حيث أن تخطيط المحاريب في المشرق إما كانت مربعة أو مستديرة، وظلت حتى العصر المرابطي حتى تأخذ شكلا متطورا يحتوى على زوايا مشطوفة[٥٤]، كما يظهر أيضا في محراب جامع مدينة الزهراء، الذى أظهرت الحفائر مسقطه.[٥٥]

٣-١-٦- محاريب خطط مسقطها الأفقي على هيئة مثمن:

ظهر هذا التخطيط في محراب مصلى قصر الجعفرية بسرقسطة، كما إستخدم لتصميم محراب المسجد الملكي بقصور الحمراء، الذي هدم بعد الإستيلاء على غرناطة عام ١٤٩٢م، وأقيم على أنقاضه كنيسة. ظهرت أساسات المحراب بعد الحفائر التي أجريت في أرضية، وهو مثمن الشكل، يبلغ أقصى عرض له ١,٨٠م[٥٦].

٣-٢- العقود:

٣-٢-١- العقد النصف دائري:

ظهر هذا العقد في نماذج قليلة من المحاريب موضوع البحث، حيث نجده يتوج فتحة المحراب في كلا من: مسجد مُرتُّله بالبرتغال؛ مصلى المشور بقصر الحمراء بغرناطة؛ ومصلى القصر الغرناطي بقصبة مالقة.

كان العقد النصف دائري من بين العقود المستخدمة في الأندلس منذ العصر الأموي، ونراه في بائكات جامع إشبيلية العتيق (النصف الأول من القرن ٣هـ/ ٩م)، والذي تحول لكنيسة سان سلفادور[٥٧]، كما ظهر في عقود حمام بغرناطة يعود للقرن ٥ هـ / ١١م يعرف بحمام (Baño del Nogal)[٥٨].

٣-٢-٢- العقد حدوة الفرس:

كان العقد حدوة الفرس[٥٩] هو المفضل لتتويج فتحة المحراب في النماذج الواردة في هذا البحث، وذلك بالتناوب مع المدبب حدوة الفرس، على أن العقد حدوة الفرس هو الأقدم من حيث الإستخدام، وكان يرتكز في معظم الأحيان على عمودين رخاميين، وفي مرات أخرى على أربعة أعمدة بواقع عمودين أسفل كل رجل من رجليه كما هو الحال في محراب جامع قرطبة. ظهر العقد حدوة الفرس متوجا فتحة المحراب بكلا من: جامع المونستير بأولبة؛ جامع قرطبة؛ جامع المرية؛ مسجد رباط القناطر في

---

[54] TORRES BALBÁS, L., *La Mezquita de Córdoba y las ruinas de Madinat Al-Zahra*, Los monumentos cardinales de España, III, Madrid, 1960, pp. 78-81.

[55] JIMÉNEZ MARTÍN, A., *Arquitectura en Al- Andalus*, 1996, p. 212; ORIHUELA UZAL, A., *Casas y palacios nazaríes*, 1996, p. 20, plano 3-N.

[56] TORRES BALBAS, L., "La mezquita real de la Alhambra y el baño frontero", *Obra Dispersa, I, Crónica de la España musulmana,* 3, Madrid, 1981, pp. 36-37.

[57] PAVÓN MALDONADO, B., *Mezquitas,* 2009, pp. 544-545, 547, fig. 1.

[58] JIMÉNEZ MARTÍN, A., *Arquitectura en Al- Andalus*, 1996, p. 95, 131.

[٥٩] استخدم العقد حدوة الفرس في شبه الجزيرة الإيبيرية منذ القرن ٢م، كما إستخدم في العمارة الإسلامية المغربية فيما بعد في جامع القيروان.

TORRES BALBAS, L., "La mezquita mayor de Qayrawān", *Obra Dispersa, 1, Al-Andalus, Crónica de la España musulmana, 1*, Madrid, 1981, pp. 55-57.

بورتو دى سانتا ماريا- قادس؛ مصلى قصر الجعفرية بسرقسطة؛ مسجد القصر في خريث دي لا فرونتيرا؛ مسجد شالة العتيق بالرباط؛ الجامع الكبير بفاس الجديد؛ جامع تازة؛ جامع وجدة؛ مدرسة دار المخزن بفاس الجديد، مصلى البرطل بالحمراء؛ مدرسة غرناطة؛ وفي مدرسة ابن يوسف بمراكش. كما ظهر في محاريب أخرى كما في محراب مسجد مدينة رنده- مالقة (Ronda- Málaga)، الذي ينتمي للفن الغرناطي المريني ويرجع لنهاية القرن ٧هـ / ١٣م، وهو عقد حدوة فرس مزخرف باطنة بزخارف نباتية منفذة بالحفر البارز على الجص[٦٠].

كان العقد حدوة الفرس مستخدما في العمارة الأندلسية الأموية بكثرة، حيث نشاهده في جامع قرطبة[٦١]، ومدينة الزهراء، وعقود قنطرة المياه [٦٢]، وفي عقود بوائك جامع الباب المردوم بطليطلة، وفي بقايا المسجد الذي تحول لكنيسة سانتا خوستا و روفينا بطليطلة، وعقود المداخل بأسوار طليطلة، وفي العقود بمئذنة مسجد بقرطبة تحول لكنيسة سان خوان، وفي مدخل مسجد قرطبي تحول فيما بعد إلى كنيسة دير سانتا كلارا[٦٣]، وفي عقود قصر قصبة مالقة (القرن٥هـ/١١م)[٦٤]، وأيضا في بقايا قصر بني عباد بقصر إشبيلية (القرن٥هـ/١١م)[٦٥]، وفي عقود المسجد بقلعة سان ماركوس بمنطقة بُورِتو دى سانتا ماريا بقادس (القرن ٥هـ / ١١م).[٦٦] كما إستخدم العقد حدوة

---

٦٠ يرجع إلى عصر الأمير محمد الثاني من ملوك غرناطة، حيث أمر المرينيون في حوالي عام ١٢٩٢-١٢٩٣م بإنشاء المسجد الجامع بمدينة رندة، وتم استيلاء النصارى على المدينة في عام ١٤٨٢م، وأقيمت على صحن المسجد وأجزاء منه كنيسة سانتا ماريا لا مايور، والتي لا تزال تحتفظ ببعض بقايا من المسجد ومنها عقد محرابه.

BARRUCAND, M., BEDNORZ, A., "*Arquitectura islámica en Andalucía*", 1992, pp. 180; PAREJA LOPEZ, E., *El arte en el sur de Al-Andalus*, 1988, pp. 158-159, 168-169.

61 CAMPS CAZORLA, E., *Módulo*, 1953, 28-36, figs. 18-46.

62 VALLEJO TRIANO, A., "El Salón de'Abd al-Rahmān III: problemática de una restauración", en: *El Salón de 'Abd al-Rahmān III*, Córdoba, 1995, 10-38, figs. 2, 3, 4, 5, 10, 11, láms. 11, 12, 14; MANZANO MARTOS, R., "Casas y palacios en la Sevilla almohade", 1995, pp. 320-328; JIMÉNEZ MARTÍN, A., *Arquitectura en Al Andalus*, 1996, p. 217, 221, 224- 227; BARRUCAND, M., BEDNORZ, A., "*Arquitectura islámica en Andalucía*", 1992, pp. 52-53, 56-57, 60-61, 69; PAREJA LOPEZ, E., *El arte en el sur de Al-Andalus*, 1988, pp. 247-254.

63 PAVÓN MALDONADO, B., *Mezquitas,* 2009, p. 281, fig. 23-2-5, pp. 394-395, 399-400, figs.76-77, pp. 395-397, 403, fig. 80, p. 426, fig. 6-2, pp. 450- 462, figs. 17, 18,19, pp. 471-473, fig. 27; BARRUCAND, M., BEDNORZ, A., "*Arquitectura islámica en Andalucía*", 1992, pp. 90-91.

64 CAMPS CAZORLA, E., *Módulo*, 1953, p. 92, figs. 53, 54; JIMÉNEZ MARTÍN, A., *Arquitectura en Al Andalus*, 1996, p. 233, 235; BARRUCAND, M., BEDNORZ, A., "*Arquitectura islámica en Andalucía*", 1992, pp. 124-127.

65 MANZANO MARTOS, R., "Casas y palacios en la Sevilla almohade", 1995, pp. 333, 337, 345; PAVÓN MALDONADO, B., *Mezquitas,* 2009, p. 50, fig. 4-6-3; BARRUCAND, M., BEDNORZ, A., "*Arquitectura islámica en Andalucía*", 1992, p. 131.

66 PAREJA LOPEZ, E., *El arte en el sur de Al-Andalus*, 1988, p. 127.

الفرس في مدخل دار الإمارة التي بناها عبد الرحمن الناصر بإشبيلية، وفي عقدد بائكات مسجد مدينة نيبلة (Niebla, Huelva)، والذي تحول إلى كنيسة سانتا ماريا دى لا جرانادا، وفي عقود الحمام بالربض القديم من مدينة رندة بإقليم مالقة[٦٧]، وفي مدخل القاعة المتبقية ببهو الجص بقصر إشبيلية (العصر الموحدي)[٦٨]، وكذلك في الحمام الملكي بقصر قمارش بالحمرا بغرناطة، من فترة السلطان يوسف الأول[٦٩].

٣-٢-٣- العقد المدبب حدوة الفرس:

ظهر العقد المدبب حدوة الفرس في العديد من المحاريب موضوع البحث، وكان يرتكز في معظم الأحيان على عمودين رخاميين، وفي مرات أخرى على ٦ أعمدة بواقع ثلاثة أسفل كل رجل من رجليه، كما هو الحال في محراب مسجد القصبة بمراكش، هذا وقد ظهر العقد المدبب حدوة الفرس متوجا لفتحة المحراب بكلا من: جامع تنمل؛ جامع قصبة مراكش؛ مدرسة الصفارين بفاس؛ مدرسة العطارين بفاس؛ مدرسة أبو الحسن بمكناس؛ مسجد الحمرا بفاس الجديد؛ مسجد أبو الحسن بفاس؛ مدرسة أبو الحسن بسلا؛ المدرسة البوعنانية بفاس؛ مسجد الزهر بفاس الجديد.

لم يقتصر إستخدم العقد المدبب حدوة الفرس على المحاريب موضوع البحث التي ترجع للعصور الموحدي والنصري والمريني فقط، فقد شاع إستخدامه أيضا في عمائر هذه العصور في كلا من المغرب والأندلس، كما هو الحال في عقود البائكات والمداخل المتبقية بجامع إشبيلية الموحدي، وهي من الآجر[٧٠]؛ وفي عقود مسجد تنمل، من الآجر؛ وعقود بوائك بيت الصلاة بالمدرسة البوعنانية بفاس، من الآجر؛ ونجده أيضا مستخدما من الحجر في عقود حمام "حامة غرناطة" بإقليم غرناطة (القرن ٧هـ - النصف الأول ٨هـ / ١٣- ١٤م)؛ وفي عقود الحمام بجبل طارق (من الآجر- العقد الخامس من القرن ٨هـ / ١٤م)؛ وفي المدخل الرئيسي لقصبة مالقة المسمى عقد كريستو (٥ هـ/١١م)؛ وفي باب الرملة بأسوار الحمراء (النصف الثاني من القرن٧-٨هـ/١٣-١٤م)؛ وفي عقد باب إلبيرة بغرناطة، من الحجر والآجر (٨هـ / ١٤م)؛ وفي عقد البوابة المسمى عقد الطواحين -Arco de los Molinos- برندة بإقليم مالقة، وهو من الآجر (٨هـ / ١٤م)[٧١]؛ كما إستخدم في عقود حمام الحمرا بغرناطة،

---

[67] JIMÉNEZ MARTÍN, A., *Arquitectura en Al Andalus*, 1996, pp. 101, 110, 128, 172-173.

[68] MANZANO MARTOS, R., "Casas y palacios en la Sevilla almohade", 1995, pp. 333-335; JIMÉNEZ MARTÍN, A., *Arquitectura en Al Andalus*, 1996, p. 245; BARRUCAND, M., BEDNORZ, A., "*Arquitectura islámica en Andalucía*", 1992, pp. 162-163.

[69] PAREJA LOPEZ, E., *El arte en el sur de Al-Andalus*, 1988, pp. 210, 212.

[70] PAREJA LOPEZ, E., *El arte en el sur de Al-Andalus*, 1988, pp. 137-140; PAVÓN MALDONADO, B., *Mezquitas,* 2009, 561, 563, 566, figs. 9, 11, 14.
JIMÉNEZ MARTÍN, A., *Arquitectura en Al Andalus*, 1996, pp. 239-241.

[71] JIMÉNEZ MARTÍN, A., *Arquitectura en Al Andalus*, 1996, p. 177, 179, 186, 190, 192; PAREJA LOPEZ, E., *El arte en el sur de Al-Andalus*, 1988, p. 218, 280-281, 287, 319, 324.

(عصر محمد الثالث، بداية القرن ٨ هـ/ ١٤م)[٧٢]؛ وفي الحمام الملكي بقصر قمارش بالحمرا[٧٣]؛ وفي عقد باب الشريعة بقصر الحمراء.[٧٤]

٣-٢-٤- العقد المفصص:

ظهر العقد المفصص في المحاريب موضوع البحث بصورتين، الإولى هي إستخدمه لتحديد صنجات عقد المحراب فى كثير من نماذج المحاريب الموحدية والغرناطية والمرينية الواردة بهذا البحث، كما هو الحال في محراب كلا من: مصلى البرطل؛ مدرسة غرناطة؛ مصلى المشور؛ جامع القرويين؛ جامع تنمل؛ جامع شالة؛ جامع تازة؛ مدرسة أبو الحسن بمكناس؛ جامع الحمرا بفاس الجديد؛ المدرسة البوعنانية بفاس؛ جامع الزهر بفاس الجديد؛ والصورة الثانية هي كان إستخدام العقد المفصص في بائكة العقود التي تزخرف الجزء العلوي لتجويف محراب جامع قرطبة، والتي ترتكز على أعمدة رخامية ذات تيجان وقواعد بعضها مزخرف بكتابات عربية دقيقة، وهي من أفضل ما يكون شكلا وتنسيقا مع البناء المعماري للمحراب سواء بالنسبة لمن يراها من خارج المحراب أو لمن يراها وهو بداخل تجويف المحراب. إن هذه البائكة من العقود المفصصة كانت نموذجا إتبع في معظم المحاريب الأندلسية والمغربية التي بنيت فيما بعد في العصور المرابطي والموحدي والنصري والمريني، وإن كانت العقود تنفذ بشكل أكثر زخرفي من كونه معماري، وكانت أيضا ترتكز على أعمدة رفيعة ذات تيجان مزخرفة بعناصر نباتية وذلك من الجص. من أقدم النماذج المغربية المتأثرة بهذا النمط نجد محراب كلا من: جامع القرويين، جامع القصبة بمراكش، مسجد وجده، كما كان يملأ داخل هذه العقود وكوشاتها في نماذج أخرى زخارف نباتية مختلفة منفذة على الجص كما هو الحال في محراب جامع تازة؛ مسجد الحمرا؛ مسجد الزهر؛ والمدرسة البوعنانية بفاس.

إستخدم العقد المفصص منفرداً ومركباً بزيادة الحكم المستنصر بجامع قرطبة، وجامع الباب المردوم، كما تطور فيما بعد في عصر ملوك الطوائف حيث ظهر في قصر الجعفرية بسرقسطة بأكثر من نمط وشكل، وكذلك في بقايا قصور بني عباد بإشبيلية[٧٥]، وفي العصر المرابطي والموحدي نجده مستخدما في جامع القرويين بفاس، وفي بهو الجص بقصر بإشبيلية[٧٦]، وفي جامع الكتبية (٥٥٣هـ)[٧٧]، وفي صومعة جامع إشبيلية الموحدى[٧٨]، وفي المحراب الموحدي بمسجد ميرتولا[٧٩]،

---

[72] PAREJA LOPEZ, E., *El arte en el sur de Al-Andalus*, 1988, pp. 204-205, 213.

[73] PAREJA LOPEZ, E., *El arte en el sur de Al-Andalus*, 1988, p. 189, 213- 214, 216-217.

[74] PAREJA LOPEZ, E., *El arte en el sur de Al-Andalus*, 1988, p. 365.

[75] MANZANO MARTOS, R., "Casas p palacios en la Sevilla almohade", 1995, pp. 333, 337, 345.

[76] JIMÉNEZ MARTÍN, A., *Arquitectura en Al Andalus*, 1996, p. 245.

[٧٧] محمد محمد الكحلاوي: عمائر الموحدين الدينية في المغرب، ١٩٨٦م، ص ٢٣٨-٢٤٠.

[78] PAVÓN MALDONADO, B., *Mezquitas,* 2009, 592-597, figs. 30, 31, 32, 33.

[79] EWERT, C., "Der mihrāb der hauptmoschee von Almería", abb. 12, 13.

وأيضا في العقود المفصصة في منازل مدينة سياسة بمنطقة مرسية (الربع الأخير من القرن ٦- الربع الأول من ٧هـ / ١٢-١٣م)[٨٠]، كما نجدها في العمارة المدجنة المتأثرة بالفن الموحدي كما في عقود قبة لا أسونسيون بدير لاس أويلجاس ببرغش (النصف الأول من القرن ٧هـ / ١٣م)[٨١].

٣-٤- مناطق الإنتقال:

تنوعت مناطق الإنتقال المستخدمة لتحويل تجويف المحراب السداسي إلى الشكل المثمن، وذلك ما بين المثلث الهرمي المقلوب، والبلاطة المثلثة المسطحة، والمثلث الهرمي المضلع، ونصف القبو المتقاطع، والمقرنصات، وهذه الأنواع طبقا لما ظهر في المحاريب موضوع البحث هي كالتالي:

٣-٤-١- البلاطة المثلثة المسطحة:

إستخدمت البلاطة المثلثة المسطحة لتحويل الشكل السداسي إلى مثمن في محراب كلا من مسجد أبو الحسن بفاس، مسجد الحمرا بفاس الجديد، مسجد الزهر بفاس الجديد (صورة ٢٣، ٢٧، ٢٨). هذا النوع من مناطق الإنتقال نجده مستخدما في قبيبتين من الأربع قبيبات الموجودة بأركان قبة الضوء بجامع قرطبة، وفي هذا ما يدل على قدم هذا النوع من مناطق الإنتقال في الأندلس.

٣-٤-٢- المثلث الكروي:

إستخدم هذا النمط من مناطق الإنتقال في محراب جامع قرطبة، وذلك لتحويل الشكل المثمن إلى الدائري الأقرب للبيضاوي لكي يحمل المحارة التي تغطي حجرة المحراب، وقد إستخدم المعمار ثمان مثلثات كروية صغيرة لذلك (صورة ٣، ٤، ٥). هذا النمط نفسه نجده مستخدما في القبيبة الثمانية المفصصة الموجودة بوسط قبة الضوء بجامع قرطبة، والتي تتحول قاعدتها من الشكل المثمن إلى الدائري عن طريق ثمانية مثلثات كروية صغيرة ودقيقة.

---

[80]NAVARRO PALAZÓN, J., JIMÉNEZ CASTILLO, P., "La decoración almohade en la arquitectura doméstica: La casa Nº 10 de Siyāsa", en: *Casas y palacios de Al-Andalus*, Edición a cargo de Julio Navarro Palazón, Barcelona, 1995, pp. 117-136, figs. 76, 81, 82.

[81]TORRES BALBAS, L., "Las yeserías descubiertas recientemente en las Huelgas de Burgos", *Obra Dispersa, 1, Al-Andalus, Crónica de la España musulmana, 2*, Madrid, 1981, pp. 223-228; TORRES BALBAS, L., *Arte almohade. Arte nazarí. Arte mudéjar*, 1949, pp. 39-41, fig. 29; PÉREZ HIGUERA, M. T., "El primer mudéjar castellano: Casas y palacios", en: *Casas y palacios de Al-Andalus*, Edición a cargo de Julio Navarro Palazón, Barcelona, 1995, p. 306, PAVÓN MALDONADO, B., *Mezquitas,* 2009, p. 576, fig. 21; PAVÓN MALDONADO, B., *El arte hispanomusulmán en su decoración geométrica (Una teoría para un estilo)*, 2ª edición, Madrid, 1989, láms. VI-b, VII-c; BARRUCAND, M., BEDNORZ, A., "*Arquitectura islámica en Andalucía*", 1992, pp. 174-179; PÉREZ HIGUERA, M. T., *Arquitectura mudéjar en Castilla y León*, Junta de Castilla y León, Valladolid, 1993, pp. 121, 123-124.

٣-٤-٣- المثلث الهرمي المقلوب:

ظهر هذا النوع من مناطق الإنتقال في محراب جامع تازة، وفي محراب مصلى المشور بقصر الحمراء بغرناطة. هذا النوع من مناطق الإنتقال نجده مستخدما في القبيبة التي تتوسط قبة الضوء بجامع قرطبة، حيث نجد أن تقاطع العقود الثمانية المقامة عليها القبة تشكل في وسطها مساحة مربعة، تتحول إلى الشكل المثمن عن طريق أربعة مثلثات هرمية مقلوبة، ثم يتحول الشكل المثمن إلى الدائري عن طريق ثمانية مثلثات كروية صغيرة ودقيقة يستقر عليه القبيبة الثمانية المفصصة.

٣-٤-٤- المثلث الهرمي المفصص:

إستخدم هذا النوع في منطقتي الإنتقال بقبيبة محراب المدرسة البوعنانية بفاس، ولم يتكرر هذا النمط من مناطق الإنتقال مرة أخرى في المحاريب موضوع البحث، وهو بذلك يعد نموذجا متفردا لمناطق إنتقال قبيبات المحاريب المرينية المغربية، وربما كان مستخدما في نماذج أخرى أندلسية أو مغربية لم تصلنا. ظهر هذا النوع من المثلثات الهرمية في مقرنصات بعض القباب المغربية كما في مقرنصات القبة التي تغطي المحراب بجامع تازة.

٣-٤-٥- نصف القبو المتقاطع:

ظهر هذا النوع من مناطق الإنتقال في كل من قبة المحراب بمسجد قصر خريس دي لا فرونتيرا، وقبة محراب المسجد الكبير بوجدة. هذا النمط من مناطق الإنتقال كثر إستخدامه في القباب الأندلسية الإسلامية والمدجنة، وأيضا المغربية، حتى كاد أن يكون هو أشهر الأنماط المستخدمة في مناطق الإنتقال، وتوجد منه أنواع متعددة، ومن أمثلة إستخدامه في مناطق إنتقال القباب الأندلسية والمغربية نذكر القبة بالطابق الأول من صومعة جامع حسان بالرباط (موحدي- ١١٩٤-١١٩٦م)، وقبة بوابة حارة اليهود بقصر إشبيلية (موحدي، ٦-٧هـ / ١٢-١٣م)، وفي قباب كنيسة سانتا ماريا دى لا أوليبا في ليبريخا- إشبيلية (النصف الثاني من القرن ٧هـ / ١٣م)، وفي القبة بصومعة المدرسة البوعنانية بفاس (٧٥١- ٧٥٦هـ).[٨٢]

٣-٤-٦- منطقة انتقال مقرنصة:

ظهرت مناطق الإنتقال المقرنصة بكثرة في قبات المحاريب الأندلسية المغربية موضوع البحث، ويعد محراب جامع القرويين بفاس أقدم الأمثلة المعروفة والمؤرخة التي إستخدم فيها هذا النوع من مناطق الإنتقال، والذي إتخذ نموذجا لبعض المحاريب المغربية والأندلسية المغطاة بقبات وبخاصة المقرنصة، حيث ظهر تأثيره بشكل مباشر في محاريب العصر الموحدي، لدرجة أن منطقة إنتقال قبة دخلة المحراب بجامع الكتبية تكاد تكون نسخة متطابقة من منطقة إنتقال قبة محراب القرويين، ونفس

[٨٢] للمزيد عن هذا النوع من مناطق الإنتقال أنظر:

Dokmak, Ahmed, "La utilización de las partes de la bóveda de arista en la arquitectura islámica y mudéjar en Al-Andalua, norte de África y Sicilia", en: *Anales de Historia del Arte*, vol. 19, 2009, pp. 8-41, figs. 1-14.

الأمر في منطقة إنتقال قبة محراب جامع تنمل، وجامع قصبة مراكش، كما إستخدمت منطقة الإنتقال المقرنصة أيضا في قبة محراب كلا من: مدرسة أبو الحسن بمكناس، مصلى البرطل بالحمراء، مدرسة ابن يوسف بمراكش. هذا وقد ظهرت المقرنصات في مناطق إنتقال بعض القباب الأندلسية والمغربية بشكل عام كما في منطقة إنتقال القبة الواقعة أمام المحراب بجامع تلمسان، وهى اقدم النماذج المتبقية المعروفة،[٨٣] وقبة البارودیین بمراكش، والقبة الواقعة أمام المحراب بجامع تازة[٨٤]، وقبة البهو بالجامع الكبير بفاس الجديد، وقبة بني سراج بقصر الحمراء.

٣-٤-٦-١- الوحدات المقرنصة:

إعتمدت القبات المقرنصة التي تغطي بعض دخلات المحاريب المغربية والأندلسية مثلها في ذلك مثل باقي القباب المقرنصة الأندلسية والمغربية على إستخدام وحدات مقرنصة لبناء القبة، وذلك وفق تصميم هندسي مسبق لدى المعماري. لقد إستخدم المعماري الأندلسي والمغربي الوحدات المعمارية التي ينفذ بها أي منشآة معمارية سواء كانت دينية أم مدنية كوحدات مقرنصة، ولكن بعد أن قام بتصغيرها بالحجم الذي يتناسب والعنصر المعماري الذي يود بناؤه بالمقرنصات، كالقبة، والقبيبة، والعقد، والكابولي، والأكتاف وغير ذلك، وتميزت المقرنصات الإسلامية المغربية بداية من أقدم نماذجها الباقية في قباب جامع القرويين بفاس بأن وحداتها المقرنصة إحتفظت بشكل كبير - يكاد يكون متطابقا تماما- بأصولها المعمارية المصغرة عنها، وهذا من أهم ما يميز المقرنصات الأندلسية المغربية.

كان من أهم وأشهر العناصر المعمارية التي إستخدمت كوحدات مقرنصة في العمارة الأندلسية والمغربية وبخاصة فيما يخص مقرنصات القبات التي تغطي بعض المحاريب موضوع البحث هي: نصف العقد المتقاطع، ربع العقد المتقاطع، رجل نصف العقد المتقاطع، نصف القبو البرميلي، فص قبة مفصصة، مثلث كروي مفصص، قبة مفصصة، قبة نجمية ثمانية، هذا فضلا عن إستخدام العقود النصف دائرية والمدببة والمفصصة، التي قامت في بعض قبيبات المحاريب كعنصر ربط لهذه المقرنصات.

الأمر متضح بالنسبة لتصغير بعض الوحدات المعمارية وإستخدامها كمقرنصة كالقبة المفصصة، غير أنه فيما يتعلق بإستخدام أجزاء من عنصر معماري كالقبو المتقاطع وتجزئته إلى نصف قبو مقطوع طوليا أو عرضيا، أو ربع قبو متقاطع، أو زيل نصف قبو متقاطع، فهو جديد تماما، أولا بالنسبة للعمارة الأندلسية والمغربية التي ظهر فيها أجزاء القبو المتقاطع كعناصر معمارية، وثانيا بالنسبة للمقرنصات التي إعتمدت بشكل كبير وأساسي على هذه التجزئه (نصف قبو متقاطع مقطوع طوليا أو عرضيا، ربع قبو متقاطع، زيل نصف قبو متقاطع)، بالإضافة إلى مقرنصة القبيبة

[83] MARÇAIS, G., *L' Architecture musulmane d' Occident*, 1954, pp. 194-195.
[84] MARÇAIS, G., *L' Architecture musulmane d' Occident*, 1954, pp. 200, 204, 269, 271.

ومقرنصة نصف القبو البرميلي في بناء التشكيل المقرنص للقباب وغيرها، وهذا ما يبدوا واضحا بشكل كبير للغاية في أقدم أمثلة القباب المقرنصة المغربية التي تعود للعصر المرابطي وبخاصة عصر على بن يوسف بن تاشفين والموجودة في قبة المحراب بجامع تلمسان، وفي جامع القرويين بفاس في القبة التي تغطي المحراب، والقباب المقرنصة التي تغطي أجزاء من البلاط العمودي على المحراب في ظلة القبلة، والذي يحتوي على القبة الواقعة أمام المحراب، والقبة المزدوجة التي تليها باتجاه الصحن، وثلاث قباب أخرى، والتي إستخدم في بنائها هذه الوحدات المقرنصة. يمكن القول أنه لو لم تكن هذه القباب مؤرخة بنصوص تأسيسية تثبت تاريخها ومن بنيت في عهده وقاضي فاس الذي تولى الإشراف عليها لكان الكثير من الباحثين في علم الآثار نسبوها إلى فترات لاحقة ربما مرينية.

إن هذه الوحدات المقرنصة سوف يستمر إستخدامها كمقرنصات في كلا من الفن الموحدي والنصري بغرناطة والمريني والسعدي بالمغرب، وسوف يمتد إلى فترات متأخرة، وهذا ما نشاهده في القباب والقبيبات المقرنصة في الفن الموحدي، كما في قباب جامع تنمل، قباب جامع الكتبية سواء الموجودة بظلة القبلة والمحراب أو في صومعة الجامع، قباب جامع القصبة بمراكش بما في ذلك قبيبة المحراب، القباب المرينية المغربية مثل قبة الباب المدرج بمسجد العباد بتلمسان، وقباب المحاريب كالموجودة في محراب كلا من: جامع وجدة، مسجد الحمرا، مسجد الزهر، مدرسة أبو الحسن بمكناس، المدرسة البوعنانية بفاس، وفي أعظم نماذج القباب والقبيبات المقرنصة الباقية في المغرب والأندلس وهي الموجودة في قصور الحمراء بغرناطة وبخاصة قبة قاعة الأختين، وقبة قاعة بني سراج، وقباب قاعة الملوك، وأنصاف القباب في أركان ساحة الريحان، والقبيبات كما في الردهة التي تتقدم البهو الشمالي بقصر جنة العريف، والقبيبة الموجودة بالطابق الأول من قصر البرطل، وقبة محراب مصلى البرطل، وفي القبة التي تغطي بيت الصلاة بمدرسة غرناطة.

٤- التصنيف المعماري لأساليب تغطية المحاريب الأندلسية وما يماثلها في المغرب الاقصى:

لقد تعددت أنماط تغطية المحاريب الأندلسية وما يماثلها في المغرب الأقصى والتي تم تناولها في هذا البحث، غير أن أكثر التغطيات كانت عبارة عن قباب منفذة تنفيذا معماريا لا يقل بأي حال من الأحوال عن تنفيذ القباب الكبرى، وقد جاء ذلك نظراً لأن المعماري المسلم أعطى لعنصر المحراب أهمية كبيرة من حيث التخطيط وعمق دخلته، بحيث أننا نجدها في بعض المحاريب كالحجرة الصغيرة، وقد تنوعت هذه القباب ما بين القبة الثمانية، والقبة المقرنصة، هذا فضلا عن إستخدام الشكل المحاري المفصص، ونصف القبة، وتفصيل وتوضيح أنماط هذه التغطيات هو كالتالي:

٤-١- المحارة المفصصة:

إستخدمت المحارة المفصصة من نمط "Venera"[٨٥] كأفضل ما يكون لتغطية تجويف المحراب بجامع قرطبة[٨٦] (صورة ٤، ٥)، وقد أشاد بها المؤرخون عند حديثهم عن الجامع، وهذا النموذج من التغطية بهذا الأسلوب من حيث التصميم والعمق ومناطق الإنتقال لم يتكرر بعد ذلك في أي محراب بالأندلس والمغرب، مما يجعله نموذجا منفرداً، يتناسب مع ما تفردت به زيادة الحكم المستنصر من إستخدام أساليب معمارية جديدة في بناء هذه الزيادة كالقباب ذات العقود المتقاطعة، والعقود المفصصة والمركبة والمتداخلة، ويعتبر الدكتور سالم هذا المحراب أجمل عنصر معماري في جامع قرطبة[٨٧].

---

[٨٥] إستخدمت المحارة كعنصر زخرفي وكذلك لتغطية بعض الدخلات في العمارة الرومانية والبيزنطية والقبطية، كما في التابوت الحجري لسان باربزيانو (San Barbaziano) في رافينا بإيطاليا (بداية القرن ٥م)، وفي الحنية بتابوت خوان الخامس رئيس الأساقفة في رافينا بإيطاليا (٦٠٧-٦١٣م)؛ وفي العصر الإسلامي نجدها مستخدمة منذ العصر الأموي، حيث نجدها تشغل كامل عقد حدوة فرس يرتكز على عمودين منفذ على لوح خشبي يوجد بالمسجد الأقصى بالقدس (١٦٣هـ؟ / ٧٨٠م؟)، وفي خربة المفجر نجدها تتوج قمة حنية ذات عقد نصف دائري (النصف الأول من القرن ٢هـ / ٨م)، كما نجدها تتوج قمة دخلة محراب من الرخام إرتفاعها أكثر من ٢م قليلا، وعمقها ٢٧سم، كان يوجد بمسجد بغداد الذي أنشأه الخليفة أبو جعفر المنصور في عام ١٤٩هـ / ٧٦٦م، ونقل فيما بعد لمتحف بغداد، وفي المغرب العربي نجدها مستخدمة في مناطق إنتقال القباب في جامع القيروان والزيتونة، كما أنها ظهرت كعنصر زخرفي في العمارة والفنون الأندلسية المغربية، كما في محراب جامع القيروان، ومحراب جامع المهدية، وفي قباب جامع قرطبة ذات العقود المتقاطعة، وفي العصر المرابطي في قبة البارودیين بمراكش، وفي العصر الموحدى في باب الرواح، وفي المريني في باب شالة، للمزيد أنظر:

TORRES BALBAS, L., "La mezquita mayor de Qayrawān", 1981, pp. 53-57; TORRES BALBAS, L., "Las cúpulas de las más importantes mezquitas españolas y tunecinas en los siglos IX y X", 1981, *Obra Dispersa, 1, Al-Andalus, Crónica de la España musulmana, 1*, Madrid, 1981, pp. 140-142; TORRES BALBAS, L., "nichos y arcos lobulados", *Obra Dispersa, 1, Crónica de la España musulmana, 6,* Madrid, 1981, pp. 147-172, figs. 1, 2, 3, 4, 5, 8, 13, 14, 15, lám. 1, 2, 3, 4; HERNÁNDEZ GIMÉNEZ, F., "Die elle in der arabischen geschichts-schreibung über die hauptmoschee von Córdoba", tafel 52-c, d; PAVÓN MALDONADO, B., *decoración floral*, 1981, pp. 81-86, tabla XII; PAVÓN MALDONADO, B., *Mezquitas*, p. 357, fig. 56-6, 9, 10; MARÇAIS, G., *L' Architecture musulmane d' Occident*, 1954, pp. 16-17, 20, 44, 56- fig. 30, 109.

أسامة طلعت عبد النعيم: "القيروان أحد معابر التأثيرات الفنية المشرقية"، في: القيروان وجهاتها. إكتشافات جديدة. مقاربات جديدة، جامعة القيروان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم الآثار، الندوة العلمية الدولية الثانية، القيروان: ٦- ٨ مارس ٢٠٠٦م، نصوص جمعها: أحمد الباهي، ط ١، تونس، ٢٠٠٩م، ص ٧٦- ٨٤، لوحة ١- ١٣.

[86] MARQUÉS DE LOZOYA, *Historia del arte hispánico*, tomo 1, 1931, pp. 215-217.

[٨٧] السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٦١م، ص ٣٩٤-٣٩٥.

يتحوى المحراب على كتابات قرآنية وتأسيسية متعددة تؤرخ لبنائه، غير أنها تحتوي أيضا على أربعة توقيعات للصناع الذين قاموا بالعمل بهذا المحراب، والذي ربما يكونوا جميعا أو أحدهم يعزى إليه صنع المحارة التي تغطي المحراب، هؤلاء الصناع الذين كتبت أسماؤهم أسفل كوابيل الرفرف الذي تنتهي عنده الألواح الرخامية التي تكسو جدران الجزء السفلي من دخلة المحراب هم: " فتح، وطريف، ونصر، وبدر".

يظهر في العصر النصري بمملكة غرناطة نموذجين متأخرين لإستخدام الشكل المحاري في تغطية المحاريب، وذلك في كلا من محراب مصلي قاعة السفراء بقصر قمارش (صورة ١٠)، ومحراب مصلى القصر بقصبة مالقة (صورة ١٢)، وهما نسخة متطابقا تقريباً، حيث أن دخلة كلا المحرابين ليست عميقة، ولذا جاءت تغطية المحارة لهما والتي قطع جانبها الذي يحتوي على مفصلها بشكل يقترب من كونه محارة وضعت بشكل عمودى أكثر منه أفقي كما لو كانت نصف قبة مفصصة، ونفذت المحارة في كلا المحرابين من الجص.

٤-٢- قبة ملساء من مداميك الآجر:

ظهر هذا النمط في تغطية محراب جامع المونستير بأولبة بالأندلس (بداية القرن ٤هـ/ ١٠م)، وهو نمط بسيط.

٤-٣- نصف قبة:

إستخدم نصف القبة في تغطية القليل من دخلات المحاريب موضوع البحث، كما في محراب كلا من: مسجد مُرتُله بالبرتغال، المؤرخ بالعصر الموحدي (٦ - ٧ هـ/ ١٢-١٣م)، مدرسة العطارين بفاس (٧٢٣- ٧٢٥هـ)، ومدرسة أبو الحسن بسلا (٧٤٢هـ).

٤-٤- قبة رباعية (esquifada) ذات عقدين متقاطعين:

ظهر هذا النموذج من التغطية في مثال واحد فقط هو محراب مسجد رباط القناطر في منطقة بورتو دى سانتا ماريا- قادس (القرن ٥هـ / ١١م)، وهو نموذج على قدر كبير بالنسبة لمراحل تطور القباب الأندلسية ذات العقود المتقاطعة.

٤-٥- قبة مفصصة:

إستخدمت القبة الثمانية المفصصة في تغطية حجرة محراب المسجد الجامع بالمرية، وهذا النوع من القباب ظهر في العمارة الأندلسية منذ فترة مبكرة، ومن أقدم نماذجها الباقية القبيبات المفصصة التي تشغل باطن القباب ذات العقود المتقاطعة بزيادة الحكم المستنصر بجامع قرطبة (٣٥٤هـ)، كما وجدت القبة المفصصة أيضا بوسط قبة البارودیین بمراكش (فترة على بن يوسف، بداية القرن ٦هـ / ١٢م)، وهي قبة من ثمانية عقود متقاطعة تشكل بوسط القبة مساحة مثمنة يغطيها قبيبة مفصصة ثمانية[٨٨]،

[88] TORRES BALBAS, L., "nuevas perspectivas sobre el arte de Al- Andalus bajo el dominio almorávide", *Obra Dispersa, 1, Crónica de la España musulmana, 5,* Madrid, 1981, pp. 183, 189-190, lám. 31; MARÇAIS, G., *L' Architecture musulmane d' Occident*, 1954, pp. 200, 204.

وكذلك ظهرت في خوذات القباب في عصر بني نصر بغرناطة، في القبتين ببوابة الأسلحة بقصبة الحمراء (قبة مفصصة ثمانية، وقبة مفصصة ستة عشر)، وفي قبة الروضة الواقعة إلى الشرق من قبة بني سراج بقصر السباع بالحمرا، وهي قبة مفصصة من ستة عشر فص.[٨٩]

٤-٦- نصف قبة مفصصة:

إستعمل نصف القبة المفصصة لتغطية دخلة المحراب بمصلى قصر الجعفرية بسرقسطة، وهي من النماذج الغير متكررة فيما وصلنا من محاريب الأندلس والمغرب، وقد إستخدم الفنان هذا النمط من القباب المفصصة لزخرفة قمة باطن عقد هذا المحراب وكوشتيه.

٤-٧- قبة ثمانية:

إستخدمت القبة الثمانية لتغطية دخلة المحراب في مصلى المشور بقصر الحمراء، وبالنسبة لهذا النوع من القباب الذي يعرف في المصطلح الإسباني باسم "Esquifada"، نجده مستخدما بكثرة في العمارة الإسلامية والمدجنة الأندلسية، وأيضا في العمارة المغربية.[٩٠]

٤-٨- نصف قبة ثمانية:

ظهرت أنصاف القباب الثمانية في تغطية دخلات المحاريب في كلا من: مدرسة الصفارين بفاس (٦٧٥هـ)، ومسجد شالة العتيق بالرباط (٦٧٥هـ).

٤-٩- قبة ثمانية نجمية:

نجد هذا النمط من التغطية في مثال واحد فقط هو محراب مسجد القصر في خريث دي لا فرونتيرا، من العصر الموحدي (نهاية ٦ - ٧ هـ/ ١٢- ١٣م).

٤-١٠- قبة مقرنصة:

إستخدمت القبة المقرنصة للمرة الإولى في محاريب هذا البحث في تغطية محراب جامع القرويين بفاس. إن هذه القبة المقرنصة ستتخذ نموذجا لتغطية العديد من دخلات المحاريب المغربية والأندلسية في العصور التالية، حيث سنجد ذلك في العصر الموحدي في محراب جامع تينمل والكتبية وقصبة مراكش، وفي العصر النصري في محراب مصلى البرطل، وفي العصر المريني بالمغرب في الجامع

عثمان عثمان إسماعيل: تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى، ج ٢، عصر دولة المرابطين، ص ١٥٢-١٥٣، ١٥٥-١٥٧، شكل ٧٨-٨٢.

[89] TORRES BALBAS, L., "Las bóvedas agallonadas de la Alhambra", *Obra Dispersa, 1, Crónica de la España musulmana, 1*, Madrid, 1981, pp. 32-36, láms. 13, 14, 15; TORRES BALBAS, L., "Las puertas en recodo en la arquitectura militar hispano-musulmana", *Obra Dispersa, 1, Crónica de la España musulmana, 7,* Madrid, 1981, pp. 143-145; TORRES BALBAS, L., "Cronología de las construcciones de la casa real de la Alhambra", *Obra Dispersa, 1, Crónica de la España musulmana, 7,* Madrid, 1981, pp. 56-57; PAVÓN MALDONADO, B., *decoración geométrica*, pp. 178-185, lám. LXXIII.

[90] Dokmak, Ahmed, "La utilización de las partes de la bóveda de arista", 2009, p. 22, figs. 1, 2, 6.

الكبير بفاس الجديد، وجامع تازة، وجامع وجدة، ومدرسة دار المخزن بفاس الجديد، ومدرسة أبو الحسن بمكناس، ومسجد الحمرا بفاس الجديد، والمدرسة البوعنانية بفاس، ومسجد الزهر بفاس الجديد، وفي العصر السعدي في مدرسة ابن يوسف بمراكش.

في الجزائر إستخدمت القباب المقرنصة في تغطية بعض محاريب المساجد في تلمسان، كما في محراب مسجد العباد الذي شيده السلطان المريني أبو الحسن على في عام ٧٣٩هـ/ ١١٣٩م مجاورا لضريح بومدين[٩١]، ومحراب مسجد سيدي بلحسن من عصر السلطان أبو سعيد عثمان من ملوك بني عبد الواد (٦٩٦ / ١٢٩٦م) [٩٢]، ومحراب مسجد سيدي الحلوي (٧٥٤ / ١٣٥٣م).[٩٣]

كان إستخدام القبيبات المقرنصة في تغطية المحاريب متزامنا ومتعاصرا ومتوافقا مع إستخدام المقرنصات في العديد من القباب والقبوات والعقود في كلا من العصر المرابطي، والموحدي، والنصري، والمريني، والسعدي، ويتضح ذلك من التشابه الكبير بين وحدات المقرنصات المستخدمة في قبيبات المحاريب وأسلوب تصميمها مع القباب المقرنصة التي كانت أو ما تزال موجودة في العمارة الدينية والمدنية لهذه العصور، كما هو مسجد القرويين، تنمل، الكتبية، القصبة بمراكش، الحمراء بغرناطة، الجوامع والمدارس المرينية بالمغرب والجزائر كقبة مدخل مسجد العباد بتلمسان (٧٣٩هـ / ١١٣٩م)، التي تعد من التحف المعمارية المرينية بالمغرب الأوسط[٩٤]، والقباب السعدية بالمغرب.

---

91 MARÇAIS, G., *L' Architecture musulmane d' Occident*, 1954, p. 276.

92 MARÇAIS, G., *L' Architecture musulmane d' Occident*, 1954, p. 272;
عثمان عثمان إسماعيل: تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى، ج ٤، ص ١٤١.

93 MARÇAIS, G., *L' Architecture musulmane d' cident*, 1954, pp. 276, 278.

94 MARÇAIS, G., *L' Architecture musulmane d' Occident*, pp. 276;
عثمان عثمان إسماعيل: تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى، ج ٤، ص ١٤١.

٥- الخاتمة وأهم النتائج:

نستنتج من الدراسة السابقة والتي إمتدت جغرافيا من قرطبة بالأندلس إلى مراكش بجنوب المغرب الأقصى، وزمنيا منذ عصر الدولة الأموية الأندلسية إلى عصور بني نصر بغرناطة والمرينيين والسعديين بالمغرب الأقصى إلى ما يلي:

١- يمثل هذا البحث دراسة أثرية معمارية مقارنة جديدة حول أساليب تغطية المحاريب في الأندلس والمغرب، وذلك منذ العصر الأموي حتى نهاية عصر بني نصر بغرناطة بالأندلس، ومنذ العصر المرابطي حتى عصر السعديين بالمغرب من خلال دراسة ٣١ محراب، تغطي مساحة زمنية وجغرافية كبيرة وممتدة.

٢- توصلت الدراسة إلى أن محراب جامع قرطبة أتخذ نموذجا بالنسبة لتخطيط المحاريب الأندلسية والمغربية وبخاصة تلك التي تبنى في مساجد أو مدارس يشيدها خلفاء أو سلاطين وأمراء.

٣- أن محراب جامع القرويين أُتخذ نموذجا بالنسبة للمحاريب المغربية والأندلسية المغطاة بقبيبات مقرنصة.

٤- أن المحاريب المشيدة في منشآت دينية بسيطة أو نائية جاءت أساليب تغطيتها في بعض الأحيان تقليدية بسيطة.

٥- أن المعماري في المغرب والأندلس أعتبر المحراب كتلة رئيسية ذات أهمية كبيرة، ولذلك فقد أفرد له عنايته، التي ظهرت متوافقة مع المنشأة بشكل عام، وذلك من خلال الإهتمام بواجهته والإبتكار في أسلوب تغطيته.

٦- أثبتت الدراسة الصلة الكبيرة بين الفنين الأندلسي والمغربي، وأنهما وجهين لعملة واحدة، حيث نجد أن معظم المحاريب الواردة في الدراسة تتشابه من حيث عقود دخلاتها وأساليب تغطيتها التي تراوحت بين نصف القبة الثمانية والقبات المقرنصة.

٧- أن تغطية القليل من المحاريب جاءت تقليدية عبارة عن نصف قبة ملساء.

٨- أن المحاريب المغربية الأندلسية تحتفظ لنا بعدد كبير من القبات المقرنصة التي كنا نجهل الكثير عن نوعياتها وأساليب توزيع مقرنصاتها.

٩- أن القبات المقرنصة التي تغطي المحاريب المغربية الأندلسية أوضحت لنا الأساليب المستخدمة في مناطق الإنتقال، والتي تعد على قدر كبير من الأهمية، نظراً لأن معظم القباب الأندلسية المغربية فقدت باستثناء البعض الذي وصلنا في العمارة المدنية الغرناطية والمرينية.

١٠-أن هذه الدراسة تعد إضافة جديدة بالنسبة للدراسات الأندلسية المغربية المقارنة في مجال العمارة الإسلامية.

١١-يمكن تقسيم أنماط التخطيط التي ظهرت في المحاريب الأندلسية والمغربية إلى ٦ أنماط هي: النصف دائري، الرباعي، الخماسي، السداسي، السباعي، والثماني.

١٢-تنوعت العقود المستخدمة في فتحات المحاريب الأندلسية والمغربية ما بين العقد حدوة الفرس، العقد المدبب حدوة الفرس، العقد النصف دائري.

١٣-إستخدمت العقود المفصصة سواء كانت بشكل معماري تام أو شبه معماري أو زخرفي في واجهات ودخلات المحاريب الأندلسية والمغربية.
١٤-كانت معظم عقود فتحات المحاريب ترتكز على أعمدة رخامية مستديرة، بعضها كان من عمائر غير إسلامية.
١٥-تعددت أساليب تغطية المحاريب في العمارة الأندلسية والمغربية وذلك منذ عصر الدولة الأموية بالأندلس وحتى بني نصر بغرناطة، والمرينيين والسعديين بالمغرب.
١٦-يعد أسلوب تغطية محراب جامع قرطبة نمطا غير متكرر في العمارة الأندلسية والمغربية.
١٧-من بين التغطيات التى استخدمت لتسقيف دخلات المحاريب كانت القباب وأنصاف القباب الملساء، والثمانية سواء كانت "Esquifada" أو نجمية، والمفصصة، والمقرنصة.
١٨-أن استخدام القبات المقرنصة لتغطية دخلات بعض المحاريب الأندلسية والمغربية كان يتوافق مع منظومة استخدام المقرنصات في إنشاء القباب التي تغطي مساحات متعددة من المساجد والمدراس والمنشآت المدنية.
١٩-يمثل هذا البحث دراسة غير مسبوقة سواء بالنسبة لدراسة موضوع المحاريب الأندلسية والمغربية التي يمر عليها الكثير بالوصف العام دون دراسة أساليب تغطيتها، أو بالنسبة لتصنيفها وبيان أهميتها بالنسبة للعمارة الأندلسية والمغربية.
٢٠-إعادة تأريخ جامع الحمرا بفاس الجديد بعصر السلطان المريني أبو عنان بعد مقارنة تصميم مقرنصات قبة المحراب في كلا من جامع الحمرا والمدرسة البوعنانية بفاس.

٦- جدول يوضح نتائج الدراسة إستنادا إلى التصنيف المعماري لأساليب تغطية المحاريب الأندلسية والمغربية:

م	مكان المحراب	العصر والفترة الزمنية	تخطيط المحراب	منطقة الإنتقال	أسلوب التغطية	مميزات وخصائص
١	جامع المونستير/ أولبة / الأندلس	أموي/ عبد الرحمن الناصر/ بداية القرن ٤هـ	نصف دائري	لا يوجد	نصف قبة من الآجر	أقدم نموذج للمحاريب الأندلسية
٢	جامع قرطبة / مدينة قرطبة العتيقة / الأندلس	أموي/ الحكم المستنصر/ ٣٥٤هـ	سباعي	مثلث كروي صغير	محارة من الرخام (وتكسية من الجص؟)	أول مثال في الأندلس
٣	جامع المرية / الأندلس	أموي / عبد الرحمن	مربع	دخلات مستطيلة	قبة مفصصة	أقدم مثال معروف فى

		الناصر أو الحكم/ ٣٤٤-٣٥٤هـ			ثمانية	الأندلس
٤	مسجد رباط القناطر / بورتو دى سانتا ماريا- قادس / الأندلس	القرن ٥هـ / ١١م	مربع	لا يوجد	قبيبة ذات عقدين متقاطعين من الآجر	مثال غير متكرر في الأندلس والمغرب
٥	مصلى قصر الجعفرية / سرقسطة/ الأندلس	ملوك طوائف/ ٤٣٩-٤٧٤هـ	ثماني	لا يوجد	نصف قبة مضلعة من الآجر	مثال غير متكرر في الأندلس والمغرب
٦	جامع القرويين بفاس/ المغرب	مرابطي/ على بن يوسف / ٥٣١هـ	سداسي	مقرنصات	قبة مقرنصة من الجبص	أقدم قبة مقرنصة
٧	جامع تينمل/ المغرب	موحدي/ عبد المؤمن بن على/ ٥٤٧هـ	سداسي	مقرنصات	قبة مقرنصة من الجبص	متأثر بمحراب القرويين
٨	جامع الكتبية بمراكش/ المغرب	موحدي/ عبد المؤمن بن على / ٥٥٣هـ	سداسي	مقرنصات	قبة مقرنصة من الجبص	متأثر بمحراب القرويين
٩	جامع قصبة مراكش/ المغرب	موحدي/ يعقوب المنصور فيما بين عامي ٥٩١- ٥٩٥هـ	سداسي	مقرنصات	قبة مقرنصة من الجبص	متأثر بمحراب القرويين
١٠	مسجد قصر خيريث دي لا فرونتيرا / الأندلس	موحدي/ نهاية القرن ٦ - ٧ هـ/ ١٢- ١٣م	مربع	نصف قبو متقاطع	قبة ثمانية نجمية من الآجر	مثال غير متكرر في الأندلس والمغرب
١١	مسجد مُرتّله / البرتغال	موحدي / ٦ - ٧ هـ/ ١٢- ١٣م	سداسي	لا يوجد	نصف قبة من الآجر	نموذج تقليدي
١٢	مدرسة الصفارين / فاس / المغرب	مريني/ يعقوب بن عبد الحق / ٦٧٥هـ	سداسي	لا يوجد	نصف قبة ثمانية من الآجر	نمط مغربي أندلسي
١٣	مسجد شالة العتيق/ الرباط/ المغرب	مريني/ يعقوب بن عبد الحق/ ٦٧٥هـ	خماسي	لا يوجد	نصف قبة ثمانية من الآجر	نمط مغربي أندلسي
١٤	الجامع الكبير	مريني/ يعقوب	سداسي	مقرنصات؟	قبة	أقدم نموذج

	بفاس الجديد / المغرب	بن عبد الحق/ ٦٧٧هـ			مقرنصة من الجبص	مريني
١٥	جامع تازة / المغرب	مريني/ يوسف بن يعقوب/ ٦٩١هـ	سداسي	مثلث هرمي مقلوب	قبة مقرنصة من الجبص	مساير لمقرنصات العصر
١٦	جامع وجدة / المغرب	مريني/ يوسف بن يعقوب/ ٦٩٦هـ	سداسي	نصف قبو متقاطع	قبة مقرنصة من الجبص	مساير لمقرنصات العصر
١٧	مدرسة دار المخزن/ فاس الجديد / المغرب	مريني / أبي سعيد عثمان / ٧٢١هـ	سداسي	مقرنصات؟	قبة مقرنصة من الجبص	مساير لمقرنصات العصر
١٨	مدرسة الصهريج/ بفاس البالي/ المغرب	مريني/ أبي الحسن على، ٧٢٠-٧٢٣هـ	سداسي	لا يوجد	نصف قبة ثمانية من الآجر	نمط مغربي أندلسي
١٩	مدرسة العطارين/ فاس البالي/ المغرب	مريني/ أبي سعيد عثمان، ٧٢٣- ٧٢٥هـ	نصف دائري	لا يوجد	نصف قبة من الآجر	نمط تقليدي
٢٠	مصلى البرطل بالحمراء/ غرناطة/ الأندلس	نصري/ يوسف الأول ٧٣٣ - ٧٥٥هـ	سداسي	مقرنصات	قبة مقرنصة من الجبص	أقدم مثال نصري باقي
٢١	مدرسة أبو الحسن / مكناس/ المغرب	مريني/ أبو الحسن على/ ٧٣٦-٧٤٢هـ	سداسي	مقرنصات	قبة مقرنصة من الجبص	مساير لمقرنصات العصر
٢٢	مسجد أبو الحسن بفاس البالي/ المغرب	مريني/ عصر أبو الحسن على/ ٧٤٢هـ	سداسي	مثلث هرمي مسطح	قبة ثمانية من الآجر	نمط مغربي أندلسي
٢٣	مدرسة أبو الحسن/ بسلا / المغرب	مريني/ أبو الحسن على / ٧٤٢هـ	سداسي	لا يوجد	نصف قبة من الآجر	نمط تقليدي
٢٤	مصلى قاعة السفراء بقصر قمارش / الحمراء/ غرناطة/ الأندلس	نصري/ يوسف الأول منتصف ٨هـ / ١٤م	مربع	لا يوجد	محارة من الجبص	ثاني مثال بعد قرطبة
٢٥	المدرسة	مريني/ أبو	سداسي	مثلث هرمي	قبة	مساير

	البوعنانية/ فاس البالي/ المغرب	عنان/ ٧٥١-٧٥٦هـ		مفصص	مقرنصة من الجبص	لمقرنصات العصر
٢٦	مسجد الحمرا بفاس الجديد/ المغرب	مريني/ أبو الحسن على/ ٧٣٩هـ	سداسي	مثلث هرمي مسطح	قبة مقرنصة من الجبص	مساير لمقرنصات العصر
٢٧	مسجد الزهر/ فاس الجديد/ المغرب	مريني/ أبو عنان/ ٧٥٩هـ	سداسي	مثلث هرمي مسطح	قبة مقرنصة من الجبص	مساير لمقرنصات العصر
٢٨	مصلى المشور/ الحمراء/ غرناطة/ الأندلس	نصري/ محمد الخامس/ ٧٥٥-٧٩٤هـ	سداسي	مثلث هرمي مقلوب	قبة ثمانية من الآجر	نمط مغربي أندلسي
٢٩	مصلى قصبة مالقة / الأندلس	نصري/ ٨-٩هـ	نصف دائري	لا يوجد	محارة من الجبص	ثالث مثال بعد قرطبة

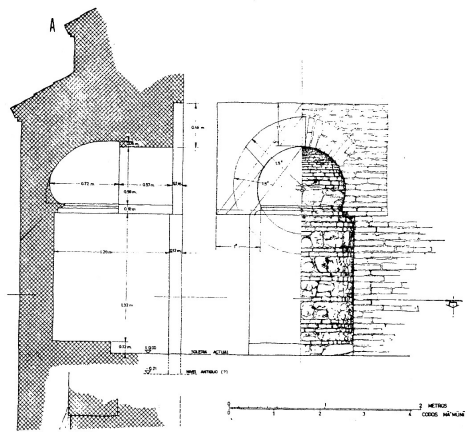

شكل١: المُوناستير، محراب المسجد، (عن A. JIMÉNEZ MARTÍN).

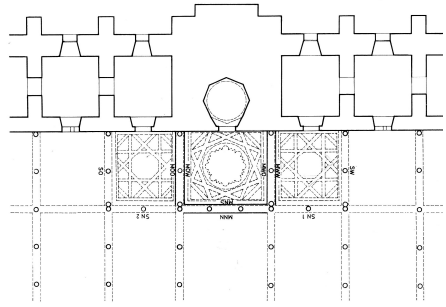

شكل ٢: جامع قرطبة، المحراب وقباب بلاط المحراب، (عن M. Barrucand).

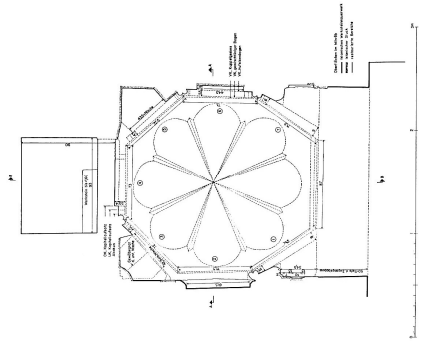

شكل ٣: المرية، محراب المسجد الجامع، قبيبة المحراب، (عن C. Ewert).

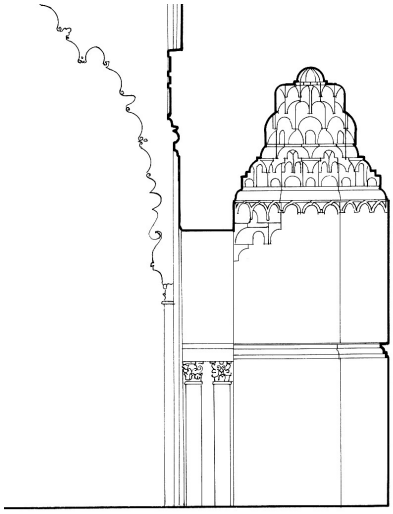

شكل ٤: جامع تينمل، قبة المحراب المقرنصة، (عن C. Ewert).

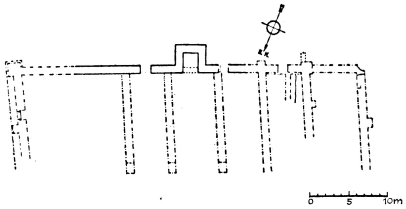

شكل ٥: المرية، تخطيط محراب المسجد الجامع، (عن C. Ewert).

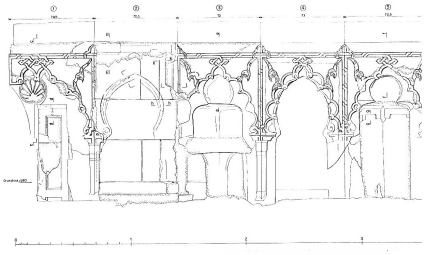

شكل٧: المرية، دخلات وعقود جوانب تجويف محراب المسجد الجامع، (عن C. Ewert).

صورة ١: جامع قرطبة، واجهة المحراب، (تصوير الباحث).

صورة ٢: جامع قرطبة، إفريز كوابيل دخلة المحراب، (تصوير الباحث).

صورة ٣: جامع قرطبة، بائكة دخلة المحراب ومنطقة الإنتقال، (تصوير الباحث).

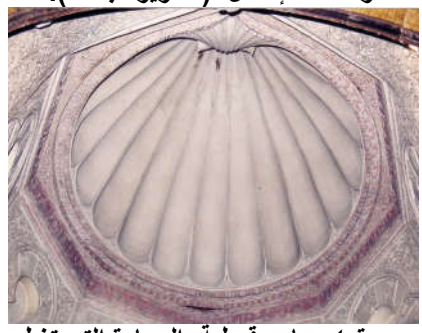

صورة ٤: جامع قرطبة، المحارة التي تغطي المحراب، (تصوير الباحث).

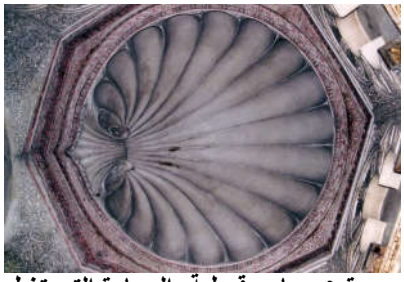

صورة ٥: جامع قرطبة، المحارة التي تغطي المحراب، صورة من زاوية مغايرة، (تصوير الباحث).

صورة ٦: سرقسطة، قصر الجعفرية، محراب المصلى، (تصوير الباحث).

صورة ٧: خريث دي لا فرونتيرا، قبيبة محراب مسجد القصر، (تصوير الباحث).

صورة ٨: غرناطة، قصور الحمراء، محراب مصلى قصر البرطل،(تصوير الباحث).

صورة ٩: غرناطة، قصور الحمراء، محراب مصلى قاعة السفراء، (تصوير الباحث).

صورة ١٠: غرناطة، قصور الحمراء، قبيبة محراب مصلى المشور، (تصوير الباحث).

صورة ١١: مالقة، القصبة، محراب المصلى بالقصر الغرناطي، (تصوير الباحث).

صورة ١٢: فاس، القرويين، منطقة إنتقال قبيبة المحراب، (تصوير الباحث).

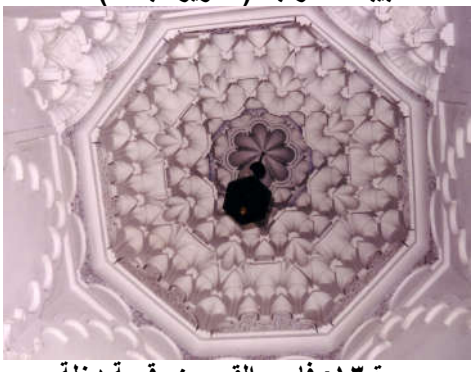

صورة ١٣: فاس، القرويين، قبيبة دخلة المحراب المقرنصة، (تصوير الباحث).

صورة ١٤: تنمل، جامع تنمل، قبيبة دخلة المحراب المقرنصة، (تصوير الباحث).

صورة ١٥: الرباط، شالة، محراب المسجد، (تصوير الباحث).

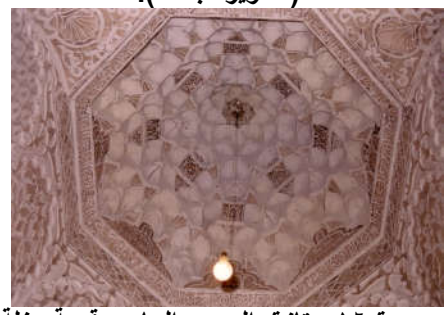

صورة ١٦ : تازة، المسجد الجامع، قبيبة دخلة المحراب المقرنصة، (تصوير الباحث).

صورة ١٧ : وجدة، المسجد الجامع، قبيبة دخلة المحراب المقرنصة، (تصوير الباحث).

صورة ١٨ : فاس، محراب مدرسة الصهريج، (تصوير الباحث).

صورة ١٩ : فاس، محراب مدرسة العطارين، (تصوير الباحث).

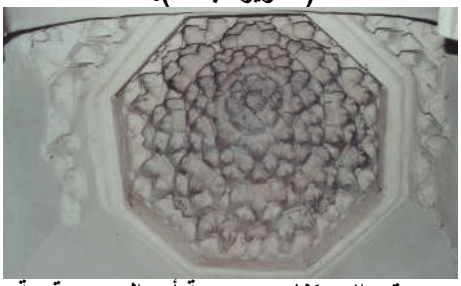

صورة ٢٠: مكناس، مدرسة أبو الحسن، قبيبة دخلة المحراب المقرنصة، (تصوير الباحث).

صورة ٢١: فاس، مسجد ابو الحسن، قبيبة المحراب، (تصوير الباحث).

صورة ٢٢: سلا، محراب مدرسة أبو الحسن، (تصوير الباحث).

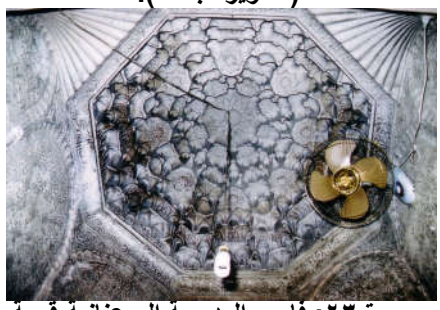

صورة ٢٣: فاس، المدرسة البوعنانية،قبيبة دخلة المحراب المقرنصة،(تصوير الباحث).

صورة ٢٤: فاس الجديد، مسجد الحمرا، قبيبة دخلة المحراب المقرنصة، (تصوير الباحث).

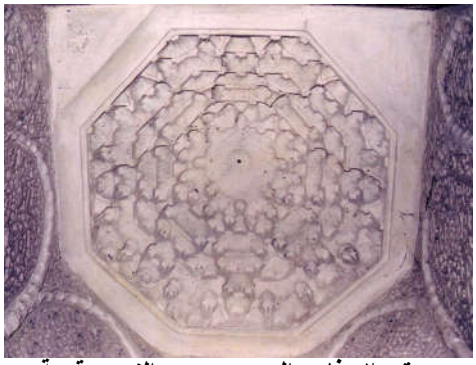

صورة ٢٥: فاس الجديد، مسجد الزهر، قبيبة دخلة المحراب المقرنصة، (تصوير الباحث)

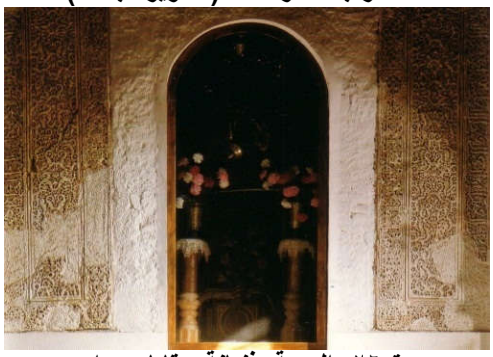

صورة ٢٦: المرية، فنيانة، بقايا محراب مسجد فنيانة.

Architectural methods for covering Mihrabs in Andalusian architecture
"an architectural & comparative study with Far Morocco"

Dr . Ahmed dokmak•

Abstract:

This research vestigates a new comparative architectural study about Andalusian – Moroccan mihrabs , similarities and differences through the remaining mihrabs from Umayyad era , kings of communities , Morabitin , Amohads , Beni Nasr , Al-Marenin ,Al-Saadin as well as showing the diversity in covering methods such as molluscous , lobed domes , stlactites domes , half lobed domes , octal , smooth , in addition to a study of architectural elements as their plan, arches, transition areas, types of domes , and comparing them with contemporary ones in Andalus and Morocco .

Key words:

Andalusian architecture, Moroccan architecture, Andalusian mihrabs, Moroccan mihrabs , Mutual architectural Andalusian – Moroccan influences .

• **Faculty of Archeology, Cairo University, Cairo, Egypt,** aznydokmak@hotmail.com